

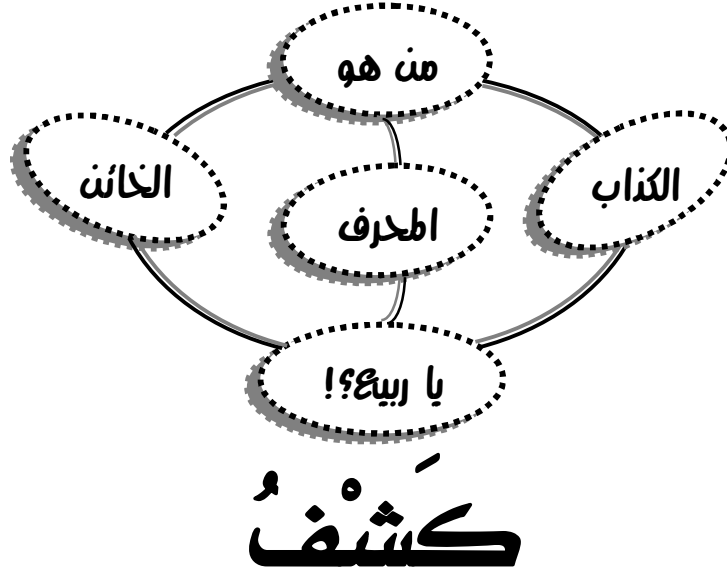
تأليف

جمال السُّنَّة فضيلة الشَّيْخ العلامة المحدث

أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد

الحميدي الأثري

حفظه الله تعالى



أكاذيب، وتخريفات، وخيانات

ربيع المدخلي

الموصوف زوراً بالعلامة، بل نعمة

أسد علي، وفي الحروب نعمة!

رقطاع تنفر من صفيير الصافير!

الجزء العاشر

بيان

ضلالات ربيع المدخلي الأخرى

ذكر الدليل

على أن ربيعاً لا يفرق بين تكفير

أهل السنة، وبين تكفير الخوارج

قال ربيع المرجيء في (كشفه البالي) (ص ١٧) بعدما ذكر قول أهل السنة:
بأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص: (فزدم على تعريفهم: (حتى لا يبقى منه
شيء) تعطشاً إلى التكفير!)^(١). اهـ
قوله: (تعطشاً إلى التكفير!).

هذا يدلّ أن ربيعاً لا يفرق بين تكفير أهل السنة، وبين تكفير الخوارج،
والله المستعان.

قلت: هناك فرق واضح بين التكفير بترك جنس الأعمال على الإطلاق،
والذي قرره السلف والسنة، وبين التكفير بترك آحاد العمل على الإطلاق كما
قرره الخوارج.

قلت: لكن المرجئة العصرية الذين لم يدرسوا عقيدة أهل السنة والجماعة
على أيدي العلماء الربانيين، ولم يفرقوا بين مذهب السلف ومخالفهم، يرون أن
من قال بتكفير تارك العمل بالكلية فقد وافق الخوارج!.

(١) فتأمل التليس والتدليس، عناداً وخيانةً!.

قلت: ومن المعروف لدى صغار أهل السنة والجماعة فضلاً عن كبارهم؛ أن الخوارج يكفرون بترك جميع الأعمال دون استثناء، أما السلف والسنة فقد فصلوا في آحاد العمل، وبينوا أن ترك بعضها كفر، وهي الأعمال التي تدخل في أصل الإيمان، وترك بعضها الآخر معصية تنقص من إيمان الشخص وتعرضه للعقوبة، ولكن لا يكفر بها فتنبه^(١).

قال المروزي رحمه الله في (تعظيم قدر الصلاة) (ج ٢ ص ٨٠٦): (إن الجمهور الأعظم من أهل السنة يقولون: إن الإيمان واحد له أصل وفروع^{(٢)(٣)}، فأصله مفترض، وفرعه: منه مفترض، ومنه لا مفترض.

فأما المفترض: فهو ما أوجبه الله على عباده بقلوبهم وجوارحهم، وذلك معلوم محدود، لأن الحكم لا يوجب إلا معلوماً يستوجب الثواب من آتاه، ويستوجب الذم والعقاب من قصر عنه بعد علم، والباقي من الإيمان هو نافلة لم يفترضه الله عز وجل). اهـ.

(١) وانظر: (قواعد في بيان حقيقة الإيمان) للشيخان، و(أصول السنة) للإمام أحمد (ص ٧٤)، و(فتاوى إسلامية) فتوى: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (ج ١ ص ٢١).

(٢) قلت: وهذا التفصيل ليس الذي قرره المدخلي: أن الإيمان شرط كمال في الإيمان، فتنبه .

(٣) وهذا مثل قول الحكمي رحمه الله في (معارج القبول) (ج ٢ ص ٣٠) عندما كان يرد على الخوارج: (والفرق بين هذا، وبين قول السلف الصالح أن السلف لم يجعلوا كل الأعمال شرطاً في الصحة، بل جعلوا كثيراً منها شرطاً في الكمال). اهـ.

وقال أبو عثمان الصابوني رحمه الله في (عقيدة السلف، وأصحاب الحديث) (ص ٨٦): (ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة، صغائر كانت، أو كبائر، فإنه لا يُكفَّرُ بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد والإخلاص، فإن أمره إلى الله عز وجل، إن شاء عفا عنه، وأدخله الجنة يوم القيامة... وأن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها بل أعتقه، وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار). اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (العقيدة الواسطية) (ص ١٧٨): (ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعل الخوارج). اهـ.

وقال الإسماعيلي رحمه الله في (الاعتقاد) (ص ٨٦): (ويقولون -يعني أهل السنة-: إن أحداً من أهل التوحيد، ومن يُصلي إلى قبلة المسلمين، لو ارتكب ذنباً، أو ذنوباً كثيرة، صغائر، أو كبائر، مع الإقامة على التوحيد لله، والإقرار بما التزمه وقبله عن الله، فإنه لا يُكفر به، ويرجون له المغفرة، قال تعالى: ((وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)) [النساء: ٤٨]). اهـ.

وقال محمد بن وضاح أخبرني زهير بن عباد رحمه الله قال: (كل من أدركت من المشائخ مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعيسى ابن يونس، وفضيل بن

عياض، وعبدالله بن المبارك، ووکیع بن الجراح، وغيرهم لا یکفرون أحداً بذنب^(١)، ولا یشهدون لأحد أنه فی الجنة وإن لم یعص الله، ولا أنه فی النار، وإن عمل الكبائر، ومن خالف هذا، فهو عندهم مبتدع، قال ابن وضاح: وقال لي یونس بن عبدالأعلى: إلیزم هذا، ولا تدعه، وقال حسین بن الحسن المروزي: هذا هو الحق، ولا یقول خلافه إلا زنديق^(٢).

وقال شیخنا الشیخ محمد بن صالح العثیمین رحمه الله فی (شرح العقیدة الواسطیة) (ج ٢ ص ٢١٨): (أهل القبلة هم المسلمون، وإن كانوا عصاة، لأنهم یتقبلون قبلة واحدة، وهي الکعبة، فالمسلم عند أهل السنة والجماعة لا یکفر بمطلق المعاصي والکبائر). اهـ

وقال الشیخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله فی (شرح العقیدة الواسطیة) (ص ١٨): (وأهل السنة والجماعة مع أنهم یرون أن الأعمال داخله فی

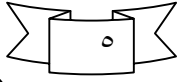
(١) أي: بكل ذنب، لأن من الذنوب ما یتكون کفراً كما بین أهل العلم.

وقد شرح الفرق بین الاطلاقین ابن أبي العز الحنفی رحمه الله، فقال فی (شرح العقیدة الطحاویة) (ص ٢٥١): (امتنع کثیر من الأئمة عن إطلاق القول بأننا لا نکفر أحداً بذنب، بل یقال: لا نکفرهم بكل ذنب، كما تفعله الخوارج، وفرق بین النفي العام، ونفي العموم، والواجب إنها هو نفي العموم مناقضة لقول الخوارج الذین یکفرون بكل ذنب). اهـ

قلت: وما یؤید هذا، ما رواه إسحاق النیسابوري فی (مسائل أحمد) (١٨٧٦): (حضرت رجلاً عند أبي عبدالله، وهو یسأله: فجعل الرجل یقول: وأن لا یکفر أحداً بذنب؟ قال أبو عبدالله: اسکت!، من ترک الصلاة فقد کفر).

(٢) أثر حسن.

أخرجه ابن أبي زَمَنِين فی (أصول السنة) (١٤٦) بإسناد حسن.



مسمى الإيمان، وأنه يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، هم مع ذلك لا يحكمون بالكفر على من يدعي الإسلام، ويستقبل الكعبة بمطلق ارتكابه المعاصي التي هي دون الشرك والكفر كما يفعله الخوارج، حيث قالوا: من فعل كبيرة فهو في الدنيا كافر!، وفي الآخرة مخلد في النار، لا يخرج منها). اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٧ ص ٥١٠): (ثم قالت الخوارج والمعتزلة: الطاعة كلها من الإيمان فإذا ذهب بعض الإيمان، فذهب سائرُه، فحكموا بأن صاحب الكبيرة ليس معه شيء من الإيمان) ^(١). اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٧ ص ٥١٠): (وأصل نزاع هذه الفرق في الإيمان من الخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية وغيرهم أنهم جعلوا الإيمان شيئاً واحداً إذا زال بعضه زال جميعه، وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه، فلم يقولوا بذهاب بعضه، وبقاء بعضه) ^(٢). اهـ.

قلت: فأهل السنة والجماعة يكفرون بترك الأعمال التي تركها يهدم أصل الإيمان... إذا فجنس الأعمال ركن في صحة الإيمان عند السلف والسنة كما تقرر، أما أحاده فعلى التفصيل الذي ذكرناه، والله المستعان.

(١) قلت: فالخوارج ذهبوا إلى كفر مرتكب الكبيرة وخلوده في النار وأنه يعذب فيها عذاب الكفار!.

(٢) قلت: وربيع لم يفرق بين هذا وذاك، فوصف أهل السنة بالخوارج إذا كفروا تارك جنس العمل، والله

قلت: ومن هنا يتبيّن خطأ المرجئة أنهم يصفون المخالفين^(١) لهم بالخوارج إذا كفّروا بترك جنس العمل.^(٢)

قلت: وهذا فيه تجن على السلف من جهتين:

الأولى: أنهم نسبوا إلى السلف ما ليس من اعتقادهم.

الثانية: أنه يلزم على ذلك وصف السلف بهذا الوصف الشنيع!.

قلت: فما زال السلف يكفّرون بترك جنس العمل، لأنهم يرون أن جنس الأعمال ركن في الإيمان، والله المستعان.

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: (الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

وضوح عقيدة السلف

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة واضحة صافية، لا لبس فيها ولا غموض، لأنها مأخوذة من هدي كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وقد دوّنت أصولها ومبانيها في كتب معتمدة توارثها الخلف عن السلف، وتدارسوها،

(١) وهم السلف، وأهل السنة والجماعة!.

(٢) وهذه بدعة قديمة، فإن أهل البدع في القديم يعيرون أهل السنة في تكفيرهم بالدليل من الكتاب والسنة، والله المستعان.

وحرروها، وتواصلوا بها، وحثوا على التمسك بها، كما قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى)، وهذا أمر لا شك فيه، ولا جدال حوله.

ظهور نابذة تنازع أهل السنة في الإيمان

إلا أنه ظهرت في الآونة الأخيرة نابذة من المتعالمين^(١) جعلت بعض أصول هذه العقيدة مجالاً للنقاش، والأخذ، والرد، ومن ذلك قضية الإيمان، وإدخال الإرجاء فيه، والإرجاء - كما هو معلوم - عقيدة ضالة تريد فصل العمل، وإخراجه عن حقيقة الإيمان، بحيث يصبح الإنسان مؤمناً بدون عمل، فلا يؤثر تركه في الإيمان انتفاءً ولا انتقاصاً، وعقيدة الإرجاء عقيدة باطلة قد أنكرها العلماء وبيّنوا بطلانها، وآثارها السيئة، ومضاعفاتها الباطلة، وآل الأمر بهذه النابذة إلى: أن تُشَنَّعَ على من لا يجاريها ويوافقها على عقيدة الإرجاء، ويسمونهم بالخوارج والتكفيريين، وهذا قد يكون لجهلهم بعقيدة أهل السنة والجماعة، التي هي وسط بين مذهب الخوارج الذين يكفرون بالكبائر - التي هي دون الكفر - وهو مذهب باطل، وبين مذهب المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان - الذي هو عندهم مجرد التصديق - لا يضر معه معصية وإن كانت كبيرة.

(١) كربيعة المرجئ، وإخوانه المرجئة! في (شبكة سحاب الحزبية)، وغيرهم!.

فأهل السنة والجماعة يقولون: إن مرتكب الكبيرة - التي هي دون الكفر - لا يكفر كما تقوله الخوارج، ولا يكون مؤمناً كاملاً بالإيمان كما تقوله المرجئة.

بل هو عند أهل السنة مؤمن ناقص الإيمان، وهو تحت المشيئة - إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ - كما قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) [النساء: ٤٨] ^(١). اهـ.

قلت: فإذا عرفت اعتقاد أهل السنة في ذلك، فالآن استمع على أقوال ربيع المخلط، وهو يخلط مذهب أهل السنة بمذهب الخوارج، ولم يستطع أن يفرق بين مذهب أهل السنة، وبين مذهب الخوارج في ترك ^(٢) العمل، ولذلك رمى أهل السنة بـ (الخوارج!) وبـ (التكفيريين!) والله المستعان.

فقال ربيع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ٣١): (فهم يسلكون مسلك الخوارج في رمي أهل السنة بالإرجاء!). اهـ.

وقال ربيع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ٣١): (ورثة الخوارج!). اهـ.

وقال ربيع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ٦٢): (هذا مذهب الخوارج؛ مذهب تكفيري وأظنهم يريدون هذا!). اهـ.

(١) (مجلة الدعوة) عدد (١٧٤٩) ٤ ربيع الآخر (١٤٢٦هـ).

(٢) قلت: فهو لم يفرق بين مذهب أهل السنة، وبين مذهب الخوارج في مسألة التكفير، فهو يرمي أي جماعة بالتكفيريين أو الخوارج إذا كفرت تارك جنس العمل، حتى لو بالضوابط الشرعية اللهم غفرًا.

وقال ربَّع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ٦٣): (هم كأنهم يريدون قاعدة مضطردة أي: أن كل من نقص إيمانه خرج من الإيمان! يعني خبث!، وهذا مذهب الخوارج!). اهـ.

وقال ربَّع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ٨٢): (وهم يسرون على طريقة الخوارج!). اهـ.

وقال ربَّع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ١٠٣): (ولما استمر الحدادية في الإرجاف بجنس العمل خلفاً للتكفيريين!). اهـ.

وقال ربَّع المرجئ في (كشفه البالي) (ص ١١٥): (ومن أخرى يشابهون الخوارج؛ في أنهم يدندنون حول التكفير، وتفوح من مواقفهم روائح الخوارج والدندنة حول أصولهم!). اهـ.

وقال ربَّع المرجئ في (مجموعه الفاضح) (ص ٤١٨): (وحماية من استغلال التكفيريين لإطلاق بعض السلفيين لجنس العمل!)^(١). اهـ.

قلت: وكلامه هذا كله يتصبَّب جهلاً باطلاً، وادِّعاءً كاذباً، وفهماً أعوجَ سقيماً، فليس فيه عِلْمٌ يُرَدُّ، أو شُبْهَةٌ تُصَدُّ إِلَّا ضرورة.

وهذا يدل أن المدخلي لا يفرق بين مذهب السلف، وبين مذهب الخوارج في مسألة التكفير كما سبق ذكره والله المستعان.

(١) وهو دائماً وأبداً ينكر أنه قال: كذا، أو قال: كذا، وكتبه وأشرطته تُدينه بضلالاته هذه اللهم غفرأ.

قلت: إذاً فالخوارج والمعتزلة: هاتان الفرقتان اتفقتا بشأن مرتكب الكبيرة على أمر، واختلفتا في آخر.

فالأمر الذي هو موضع الخلاف بينهما، هو الحكم الدنيوي لمرتكب الكبيرة فعند المعتزلة أنه يسلب منه اسم الايمان كلية، ويكون بين منزلة بين المنزلتين، ويُعامل كما يُعامل بقية المسلمين في الدنيا.

وأما الخوارج فحكموا بكفره ابتداءً وخروجه من ملة الاسلام. أما الأمر الذي هو موضع الاتفاق، فهو الحكم الأخروي له، وهو الحكم بتخليده في النار مع الكفار.

وقد وقف السلف من هذا المذهب موقف الإنكار أيضاً، فهو مذهب فيه جرأة على إصدار الاحكام، وتعسف في الدليل.

أما من ناحية الحكم الدنيوي فقد أخطأ الفريقان بسلب المذنب اسم الايمان، سواء مَنْ عامله في الدنيا معاملة المسلمين، وَمَنْ حكم بكفره وخروجه من ملة الاسلام ابتداءً.

والنصوص الشرعية مصرّحة بضدّ هذا المذهب، ومعارضة له معارضة جازمة.

فكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مليئان بالنصوص التي تخاطب المذنب باسم الايمان، كقوله تعالى: ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا)) [الحجرات: ٩]، وقوله سبحانه وتعالى في شأن حاطب بن

أبي بلعة^(١) رضي الله عنه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...)) [الممتحنة: ١] ، فَسَمَّى الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنِينَ مَعَ اقْتِتَالِهِمْ وَخَاطَبَ حَاطِبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ مَعَ ارْتِكَابِهِ لَذَلِكَ الْأَمْرَ بِمُحَاوَلَةِ إِخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ...) ^(٢) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَخَاطَبُ الْعَصَاةَ بِاسْمِ الْإِيمَانِ، فَهَلْ لَنَا أَنْ نَخَالَفَ هَذِهِ النُّصُوصَ الصَّرِيحَةَ فَنَحْكُمَ بِخِلَافِهَا، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَاصِيَ مُؤْمِنٌ، وَأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَذْمُومٌ، وَالْآخَرُ مَمْدُوحٌ، فَالْمَذْمُومُ الْعَصِيَانُ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ، وَالْمَمْدُوحُ مَا فِيهِ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُعْطَى مَالُهُ، وَيُؤَدَّانِ بِمَا عَلَيْهِ، فَلَهُ اسْمُ الْإِيمَانِ، وَالْمَعْصِيَةُ لَا تَطْغَى عَلَى إِيْمَانِهِ، فَتُذْهِبُهُ كَلِيَّةً، بَلْ تَوْثِّرُ فِيهِ بِالنَّقْصَانِ، فَيَبْقَى مُؤْمِنًا بِإِيْمَانِهِ، فَاسْقَا بِمَعْصِيَتِهِ وَمَسْأَلَةَ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ الَّتِي قَالَ بِهَا الْمَعْتَزِلَةُ لَا أَصِلُ لَهَا، وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهَا وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى تَبْنُّهَا، مَا يَعْرِفُونَهُ وَيَقْرَأُونَ بِهِ مِنْ أَنَّ الْعَاصِيَ مَعَهُ أَوْجُهُ مِنَ الْخَيْرِ لَا يَسْتَطْعُونَ أَنْ يَكْفُرُوهُ مَعَ وَجُودِهَا فِيهِ، وَعَزَّضَ عَلَيْهِمْ إِبْقَاءَ إِيْمَانِهِ،

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٨ ص ٦٣٣) ومسلم في (صحيحه) (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

و أخرجه الحاكم في (المستدرک) (ج ٢ ص ٤٨٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنها .

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١ ص ٨١) ومسلم في (صحيحه) (٢٨٨٨) من حديث أبي بكر رضي الله عنه .

مع أَنَّ النصوص السالفة الذكر وغيرها واضحة الدلالة على وجوب تسميته مومناً^(١).

أما مذهب الخوارج في القول بكفر مرتكب الذنب وخروجه من ملّة الإسلام ابتداءً فهو قول شنيع، وفيه جرأة لا نظير لها - وبطلانه أوضح من أن يُدَلَّلَ عليه بدليل . ومع شناعته وفضاعته، فإنَّ قولهم بتكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشنع و أفظع، وهؤلاء قوم عصمنا الله سبحانه وتعالى من الاشتراك في سفك دمائهم، وإثارة الفتن بينهم، فيجب علينا الذبُّ عنهم بكل ما أوتينا من حجة، لأنَّهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أيديهم أظهر الله تعالى هذا الدين، وعم بقاع الأرض، وساد العدل والوئام - وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ فَلََوْ أَنَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)^(٢).

أما ما استدلَّ به الخوارج من نصوص لتكفير مرتكب الذنب؛ فإنَّ أهل العلم تكلموا عليها، وبيّنوا الفهم الصحيح منها.

(١) وانظر: (الإيمان بين السلف والمتكلمين) للغامدي (ص ٢٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٥ ص ١٠) ومسلم في (صحيحه) (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وكذلك فإن الخوارج قد تمسكوا بخيط العنكبوت، إذا أنَّ النصوص الأخرى المستفيضة التي تدل على بقاء إيمان المذنب تدل على ذلك المعنى للنصوص المقابلة، وهو توفيق بحمد الله لا مدخل عليه.

أما الحكم الأخرى لمرتكب الكبيرة فهو موضع اتفاق بين طائفتي الخوارج والمعتزلة، وهذا أيضاً فيه مكابرة للنصوص، وتضييق لرحمة الله الواسعة، وتيئيس من رجائه، والسلف رحمهم الله ومن وافقهم ينظرون إلى هذا الرأي نظرة ناقدة، ومفندة لباطله فالمذنب مؤمن، مهما بلغ ذنبه، وإن دخل النار فإنه لا يحصل له التخليد في النار، إذ أنَّ النصوص المستفيضة تدل على خروج المذنب من النار، وعدم تخليده فيها، كقوله صلى الله عليه وسلم: (يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا...) ^(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ،

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٢٢) ومسلم في (صحيحه) (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي

وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ) و في رواية (مِنْ إِيْمَانٍ) مكان (مِنْ خَيْرٍ) ^(١).

ومن الأحاديث الدّالة على خروج العصاة من النار، وعدم خلودهم فيها حديث الشفاعة المشهور، وفي بيان هذه المسألة يقول ابن أبي العز في (شرح العقيدة الطاحوية) (ص ٢٣٣): (النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمّته، ممّن دخل النار، فيخرجون منها، وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، وقد خفيَ علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك جهلاً منهم بصحة الأحاديث، وعناداً ممّن علم ذلك واستمر على بدعته، وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبیون والمؤمنون أيضاً). اهـ

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ...) - إلى أن قال عليه الصلاة والسلام -: (فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا، لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ،

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٤٤) ومسلم في (صحيحه) (١٩٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله

فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمُحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ،
 اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي
 أُمَّتِي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، أَوْ خَرَدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ،
 فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمُحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا
 مُحَمَّدُ، اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ، لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ،
 أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ
 فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ (١).

فهذه أدلة قاطعة على خروج المذنبين من النار، وأن مصيرهم إلى الجنة مهما
 عذبوا، وأما الخلود فلا يكون إلا بالكفر، والذنب ليس كفراً (٢).

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٣ ص ٤٧٣ و ٤٧٤) ومسلم في (صحيحه) (ج ٣ ص ٥٣ و ٥٨) وهذا

لفظ البخاري.

(٢) وانظر: (جامع البيان) للطبري (ج ٤ ص ٢٩١).

ذكر الدليل

على تناقض ربيع المدخلي في الفرقة السرورية

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ٧٥) : (ومسألة سفر وسلمان والقرني لا أدري ما هي إلا الخصومة التي وقعت بيننا وبينهم، وردى على سلمان، وردى على سفر مشهوران) ^(١) . اهـ

قلت: وقد ردّ العلماء عليها من قبلك من هيئة كبار العلماء برأسة الشيخ ابن باز رحمه الله وغيرهم ^(٢)، ثم بعد ردّ هؤلاء عليها، وردك الذي تزعم أنك رددت عليها نراك تتميع معها ^(٣)، وتعتبر ذلك من الشيطان، فأيّ تناقض أكبر من هذا ؟!!!.

واستمع إلى تناقض المدخلي وتلاعبه:

فقال ربيع السروري: (بالله اتركوا هذه التفرقة، لا سرورية، ولا إخوانية، ولا هذه كلنا أهل الحديث إن شاء الله، تستطيعوا أن تقضوا، إن كان هناك تفرقة

(١) وأين ردك على عائض القرني ؟!!!.

(٢) وقد رددت أنا على سلمان العودة، وسفر الحوالي، وعائض القرني وغيرهم عندما كنت في القصيم، وقد كان المدخلي معهم على الخط !!!.

(٣) بل كان المدخلي مع سلمان العودة، وسفر الحوالي، وعائض القرني وغيرهم من السرورية، ثم تخصم معهم الخصومات الشخصية كعادته، وأكبر دليل أنه تعاطف معهم بعد ردودهم عليهم، بل بعد ردود علماء السنة عليهم.

فلنقضي على هذا الأشياء التي تفرقنا، فكلنا مشرب واحد، ومنهج واحد، وعلى قلب رجل واحد إن شاء الله^(١)، اتركوا هذه الأشياء بارك الله فيكم، وكونوا إخوة إن شاء الله لتكونوا إخوة إن شاء الله يوم القيامة، اتركوا هذا الأشياء وتحابوا، وتصافوا تحابوا في الله.^{(٢)(٣)} اهـ

قلت: وهذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق لوضوح الفكر الإخواني في منهج ربيع، وقد يستغرب اشياعه من كلامه هذا، ولا غرابة من ذلك إذا تدبرنا منهجه المخالف للكتاب والسنة، وأنه داعية إلى الأفكار الحزبية والله المستعان.

وقال ربيع السروري: (يا شباب اتركوا هذا، محمد هادي وسفر الحوالي إخوان، وقد تعانقا، انسوا هذه الأشياء، وامسحوا هذه الأشياء التراب، وتناسوا، وطهروا قلوبكم، وعقولكم من هذه الأشياء، لأن الشيطان ركض كثيراً وكثيراً في هذا الميدان، ولو كتب للأخوين أن يلتقيا لما حصل شيء من هذا، وهو أخوك – حتى لو سبّك – خلاص انتهى كل شيء، واحد أخطأ على أخيه وانتهى، واسئلوا سفر! سامح أخوه ولا ما سامحه!، ما في شيء – بارك الله فيكم – أنا أرجوا من الأخ سفر أن يؤكد كلامي!، التقى محمد بن هادي، وسفر الحوالي وهما إخوان ما بينهما شيء، لا تبقى هذه الأشياء يا إخواننا وأبناءنا أجمعوا

(١) قلت: وهذا من الكذب والغش للمسلمين، لأن هؤلاء مشاربهم وأفكارهم متعددة والله المستعان.

(٢) نحن والله الحمد متحابون في الله مع أهل السنة، لا مع أهل البدع.

(٣) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع (شبكة الأثري).

القلوب على حب الله، وذبوا عن منهج السلف، فلو أخطأ عليك أخوك يا أخي سامحه ويسامحك وينتهي كل شيء، ونشتغل برعاية هذا المنهج، والتربية عليه، وتأليف القلوب عليه، وغرس محبته، ومحبة أهله، وأقول: الأخ سفر ما يخالفني في هذا).^(١) اهـ

قلت: وهذا الكلام من أبطل الباطل، لأنه مخالف لمنهج السلف الصالح. بل ادعى ربيع أنه لم يبدع سلمان العودة، وسفراً الحوالي، وعبدالرحمن عبدالخالق!!!^(٢)

وكان ربيع السروري يدعو لهم بقوله: (اللهم أجمع شمل علمائنا، ووفقهم لكل خير، وفك أسر كلمة الشيخ سلمان، والشيخ سفر، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عائض، واحفظهم جميعاً من كل سوء).^(٣) اهـ

بل كان له محاضرات مع السرورية الخارجية حتى في أفغانستان ألقاها في حضور السرورية هناك.

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، (شبكة الأثري).

(٢) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان (وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة) الجزء (٢) (أ)، و(بيان حال ربيع) (ص ١-مذكرة).

(٣) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان (من القلب إلى القلب) وجه (ب).

فقال ربيع السروري وهو يمدح سفر الحوالي: (الفضل الأول والأخير في هذا الحشد الطيب المبارك، إنما هو لفضية أخينا سفر بن عبدالرحمن الحوالي، فجزاه الله خيراً).^(١) اهـ

قلت: فكل ذلك يدل دلالة واضحة أن ربيعاً بعدما ترك الجماعة البنائية الإخوانية انخرط مع الجماعة السرورية الإخوانية، وعمل معهم أيضاً برهنة من الزمن ثم تركهم، وقام يردّ عليهم ويحاربهم حرب أهل البدع كما في كتبه واشروطته.^(٢)

(١) ((شريط مسجل)) له بعنوان (أهل الحديث ومصائب أفغانستان) وجه (أ).

(٢) نعم لقد برز فكر أولئك الضُّلال في الضُّلال في كتبهم وأشروطهم المضللة، وإصداراتهم الثائرة على منهج السلف وأهله، المروجة المزينة لطرائق الباطل بشتى صورة، مما جعل المدخلي في غفلة تامة من كشفهم حقيقة والله المستعان.

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

**عَلَى نَقْضِ اتِّهَامِ رُبِيعِ أَهْلِ السَّنَةِ بِالْحَدَّادِيَّةِ،
وَارْجَاعِهِ عَلَيْهِ جَزَاءً وَفَاقًا**

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٠) : (ومع ذلك ينكرون أنهم حدّادية!، ويرمون أهل السنة! بالحدّادية وغيرها كذباً وفجوراً، ويتظاهرون بالطعن في محمود الحدّاد!، فمن يصدقهم وهم يمتطون بدعه!، ويؤكدونها!، ويزيدون عليها أصولاً أخبث من أصوله!، ثم لو كانوا صادقين في حرب الحدّاد فلماذا لم ينتقدوا أصوله ومنهجه!)^(١). اهـ

قوله: (ومع ذلك ينكرون أنهم حدّادية!) فهذا من عجيب أمر هذا المدّعي أنه كثير المناقضة لنفسه، يقع فيما ينهى الآخرين عنه، ويتّصف بما يذمّ الآخرين بتلبّسه، فهو يقول ينكرون أنهم حدّادية، وهو الذي ينكر أنه حدّاديّ، وقد سبق الردّ عليه في ذلك جملة وتفصيلاً.

وقوله: (ويرمون أهل السنة بالحدّادية!) وهذه - تالله - كبرى معائب هذا المدخلي بشهادة نفسه على نفسه، وَيَكَاَنَّهُ بدأ يخلط وتختلط عليه الأمور، فهو

(١) قلت: وهذا لون آخر ممّا هو مُتَلَبِّسٌ به، ويَتَّبِعُهُ به غيره!!!.

يرمي أهل السنة والجماعة بالحدّادية، ثم يقول: وهؤلاء يرمون أهل السنة بالحدّادية كذباً وفجوراً، فأَيُّ تناقض أكبر من هذا؟!..

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ

وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ

وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي بِأَخِيهِ

ويتجلى هذا الكذب والتناقض بصورة أوضح، وبطريقة أفصح بقوله:
ويتظاهرون بالطعن في محمود الحدّاد... فهذه العبارة تنادي بجهله، وذلك لأنه
لو شَعَرَ أن هذا الكلام منطبق على حاله، منادٍ بضلاله، وأنه هو الذي يتظاهر
بالطعن في (محمود الحدّاد)^(١)، فمن يصدقه وهو يمتطي بدعه الخبيثة ويطبقها
في الواقع على المسلمين، وخاصة على العلماء وطلبة العلم من أهل السنة^(٢)
الذين يخالفوه في أفكاره الهدامة.

(١) وذلك لأن خصومات المدخلي، هي خصومات شخصية مع الأشخاص، كما هو معروف عنه، فتنبه.

(٢) كما هو معلوم عنه في حياته الفاشلة!!!.

قلت: فهو يؤكد بدع الحدّاد، ويزيد عليها أصولاً أخبث من أصوله كما هو مشاهد، وقد بينت ذلك في كتابي: (لماذا يعتبر ربيعاً حدّادياً) والله الحمد والمنة.

وقوله: (ثم لو كانوا صادقين في حرب الحداد فلماذا لم ينتقدوا أصوله ومنهجه!!) فانظروا - بالله عليكم - إلى هذا التلاعب البيّن، والتناقض الجليّ، وكأن هذا المدخلي يتلاعب بعقول قُرَّائِهِ، ويظنُّهُمْ مستسلمين لكلامه، مُسَلِّمين برأيه ومَرَامِهِ، وذلك لأن أهل السنة في ذلك الوقت ^(١) قد انتقدوا (محمود الحدّاد وأتباعه)، منهم: (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ فالح الحربي) وغيرهم ^(٢).

فهذه التنبيهات وحدها كافية لنقض اتهامه الباطل لأهل السنة والجماعة، اللهم سلم سلم.

(١) وأنت كنت من الحدّادِيَّة، وتتعاون معهم على الإثم والعدوان.

(٢) وقد رددت أنا على (محمود الحدّاد وأتباعه) على قتلهم في ذلك الوقت في أشرطة ومذكرات، وقد كان المدخلي معهم، فكيف يتهم غيره بذلك، وهو من المتلبسين بالحدادية، اللهم غفرًا.

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنْ رُبِيعاً يُقْلِدُهُ أَتْبَاعُهُ

التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٥) : (ليس لي أتباعٌ ، ولا مقلدون ، وإنما هم أتباع الكتاب والسنة ، وهم أهل علمٍ ونبلٍ ، ويحاربون التبعية والتقليد الأعمى) . اهـ

قوله : (ليس لي أتباعٌ ، ولا مقلدون...!!!) فإذا كان كذلك فلما هذا الضجيج و الصياح على الأتباع والمقلدين ، والخوف عليهم من النُّفُور منك ، والحرص عليهم أن يكونوا من أتباعك ^(١) على ما عندك من ضلالات...!!! .

وقوله : (وهم أهل علم ونبل...!!!) لكن إذا ردّ عليك هؤلاء هل يكونوا من أهل العلم عندك ، أو من الحدّاديّة ^(٢) نترك التعليق للقراء الكرام ، والله المستعان .

(١) بل أنت مفتون في الأتباع كما هو مشاهد منك ، وإلا لماذا لا تريد أن تتوب ، وتعلن رجوعك عن أخطائك ، فأنت تخاف أن ينفروا عنك ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

(٢) بل يكونوا عنده من الحدّاديّة اللهم غفرًا .

وقوله: (ويحاربون التبعية والتقليد الأعمى)^(١) فتأمل هذا التلبيس عناداً وخيانةً فهو أراد أن يدافع عن أتباعه بمحاولات خبيثة كمحاولات الغريق الذي يريد أن يتشبث بخيوط القمر، محوطةً بالتدليس، ملفوفةً بالتلبيس^(٢):
 ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))^(٣) [البقرة: ١١١].

(١) فانظر إلى هذا التباين والتضاد، وكيف راج عليه ما حذر منه؟!!!.

(٢) قلت: فهل يخفى على المدخلي حال أتباعه في تقليده الأعمى له في ضلالاته اللهم غفرأ

(٣) فترى أتباعه يُدبِّجون مقالتهم في (شبكة سحاب)، وهم غارقون في التقليد، والتبعية العمياء للمدخلي،

اللهم سلّم سلّم.

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى نَقْضِ افْتِرَاءَاتِ الْمَدْخَلِيِّ

أَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرَيْنِ لَا يَرُدُّونَ عَلَى أَهْلِ الْبَدْعِ^(١)

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٥) : (وفوزي الذي يعيش بين ظهراي الروافض والصوفية فلم يرَ الناسَ ، ولم يسمعوا منه طول حياته إلى يومنا هذا أي موقف سنِّي شريف ينصر فيه السُّنَّةُ ، ويقمع فيه البدع والضلال ، فهل المانع له من القيام بهذا الواجب هو تواطؤه معهم على أهل السنة ، أو الجبن والهلع !) . اهـ . قلت : فانظروا - بالله عليكم - إلى هذا التلاعب البيِّن ، والتناقض الجليِّ ، وكأنَّ هذا المدخلي يتلاعب بعقول قُرَّائه ، ويظنُّهم مُستسلمين لكلامه ، مُسلِّمين برأيه ومَرامه !!! .

قلت : وكلامه كُلُّهُ يَنْصَبُّ جَهْلًا وباطلاً ، وادِّعاءً كاذباً ، وفهماً أعوجَ سقيماً ، فليس فيه علم يُردُّ ، أو شبهة تُصدِّ .
فهذا الكلام تعريّة المدخلي من دعاويه العريضة الباطلة ، وكشف انحرافاته وتضليلاته المنشورة ، والله المستعان .

(١) قلت : وهذا من المدخلي توهيمٌ للقراء ، وتلبيس عليهم بأن أهل السنة لم يردُّوا على الروافض والصوفية وغيرهم ، وهذا من التدليس كما لا يخفى ، بل المعارك مع هؤلاء وغيرهم من أهل البدع قائمة قديماً وحديثاً ، بل وكذلك مع المرجئة العصرية كما لا يخفى ، وقد اعترف المدخلي بهذا ، فلا داعي للكذب !!! .

قلت: ولستُ أريدُ الإطالة بذكر النقول العلمية الدّالة على كذب ربيع على أهل السنة، اللهم سدّد سدّد.

وقال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٩): (ووصفهم لأهل السنة بأنهم روافض وصوفية و... - كلمة لا أستطيع حكايتها - ويريدون اتباع أكاذيبهم). اهـ.

قلت: إذا كانت كلمة لا تستطيع حكايتها، فلماذا حكيت المئات الكلمات الخبيثة في الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، والرسول عليهم السلام، والصحابة رضي الله عنهم، والعلماء الكرام، وطلبة العلم الأعزاء، وغيرهم، فكلمة لا تستطيع حكايتها، وتحكي المئات في الله تعالى....، لكي تَظْهَرَ للقراء أنك نزيه من هذه الألفاظ.

فالمدخل في هذا يطعن، ويرمي غيره به، وإليك ألفاظه الخبيثة في الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، والرسول عليهم السلام، والصحابة رضوان الله عليهم، والعلماء الكرام، وطلبة العلم، الأعزاء باختصار.

واستمع إلى سلاطة لسانه باختصار:

(الله يفقه الواقع!)، (أدرك ربنا!)، (ربنا درویش!)، (ربنا ما يناطح!)، (ربّي عسكري كبير!)، (الله مو فنّان!)، (طاح الله!)، (مات الله!)، (الله مرجيء!)، (لماذا رسول الله ما كان يناطح هذه المناطحات!)، (الرسول مرجيء!)، (الرسول درویش!)، (طير عرف الواقع، وسليمان عليه السلام ما

عرف الواقع!)، (جبريل يعجز عن السياسة!)، (الصحابة ما ينجحون في السياسة!)، (قضية الإلفك طاح فيها كثير من الصحابة!)، (يقعون في فتنة!)، (فيهم عنصرية وعصبية!)، (معاوية ما هو عالم!)، (خالد بن الوليد ما يصلح للسياسة!)، (فإذا أساء الظن كل من معاوية وعليّ بخصمه!)، (انطلقت السنة الفريقين - يعني فريق معاوية وعلى رضي الله عنهما - باللعن والتكفير!)، (إذا كان عندك هذه الديانة الدينية!، لا تغار على القرآن)، (أهل نعمة!)، (أهل فتنة!)، (أهل مناصب!)، (لم يفهموا!)، (طعن في السلفية - يعني الشيخ ابن باز -!)، (لم يجاهدوا المبتدعة!)، (نترك الباطل من أجل ابن باز ما قرأ وابن عثيمين ما قرأ!)، (حدادية!)^(١)، (شابه الروافض!)، (يؤوّهونه!)، (دسياسة باطنية!)، (باطني!)، (أهل جنس العمل!)^(٢)، (ليهلكوا أهل السنة! ويضلّلوهم!)، (الذين يرجفون على أهل السنة بجنس العمل!)، (يا كذابين!)، (من سلفكم في هذا التضليل وفي هذه الفتن!)، (أهل خبث!)، (وهت

(١) وكذا قال أحمد النجمي في: (هيئة كبار العلماء أنهم حدادية!) كما في ((شريط مسجل)) بصوته، بعنوان ((الاسئلة الجزائية)).

(٢) واستمع إلى طعن محمد المدخلي في هيئة كبار العلماء:

قال محمد المدخلي عن العلماء: (أنهم يأوون إلى ركن شديد من الدنيا، والشيخ ربيع يأوي إلى ركن شديد من الله!). اهـ

((شريط مسجل)) بصوته، بعنوان: (الجلس الصالح).

بل عبيد الجابري طعن في الهيئة، بقوله في عدة مجالس: (هيئة كبار العلماء ليسو مثل قبل) يعني لا يعتمد عليهم الآن كـ(أيام الشيخ ابن باز رحمه الله)، وقد سمعه كثير من طلبة العلم في مجالسه الخفية.

وإجرام!)، (وأصل هؤلاء تكفيرون!)، (فهؤلاء أخطر على الإسلام من الجهمية!)، (ومن بهتهم وإجرامهم!)، (قاتلهم الله أنى يؤفكون!)، (حتى الخوارج والروافض ما وصلوا إلى هذا الفجور!)، (في أوساطهم زنادقة يجاربون الإسلام!)، (والله أنا أعتقد أنها أكبر من الحروب العسكرية!)، (الفرقة الفاجرة! القائمة على الفجور!)، (وهم يتسترون وراءهم مثلما كان يتستر ابن سبأ وراء أهل البيت!)، (لا أرى شراً منهم الآن!)، (عندهم قلة الحياء، وسوء الأدب، وقلة المروءة!)، (فهم زنادقة وروافض مدسوسين معهم!)، (الأصول الخبيثة!)، (المنهج الخبيث!)، (مذهب تكفيري!)، (وهذا مذهب الخوارج!)، (هذا فتاوى باطلة وظالمة!)، (انظر إلى هذه الفجور!)، (أيها الأفاك!)، (تديدون الممارك بالأكاذيب والخيانات!)، (الغبي!)، (الغباوة!)، (وغبائه!)، (أصول فاسدة يشابهون فيها الروافض!)، (الدعوة إلى التقليد كما هو حال الروافض، وغلاة الصوفية!)، (الخصال الشنيعة شابهو الروافض!)، (يشابهون الروافض!)، (التدرج الماكر على طريقة الباطنية!)، (كحال اليهود!)، (يا أعداء الله!)، (أخطر على الإسلام عندي من الروافض!)، (أيها الحاقدون أنتم مسالمون لأهل البدع، بما فيهم الروافض والصوفية والعلمانيون!)، (ورثة الخوارج!)، (التي تفوق تقية الرافضة!)، (في نفسه الجاهلة الظالمة الغبية!)، (سلك طريق غلاة الصوفية والقبورية!).^(١)

(١) للثبت من ألفاظ ربيع الخبيثة هذه ارجع إلى كتبه وأشرطته وهي: (شرح عقيدة السلف) لربيع (ص ٦٦ =

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

على نقض افتراءات المدخلي بقوله:

أن أهل السنة لم يردّوا على الخوارج

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٦) : (أين أنت من حرب الخوارج السابقين والمعاصرين أيها الخلفي المتخلف عن الجهاد الحقيقي جهاد أهل الضلال ^(١) الذي هو أشد من الضرب بالسيوف). اهـ

قلت: نعم، ولو شعرت أن هذا الكلام منطبق على حالك، منادٍ بضلالك، وأنك لاتعرف الحق ولا أهله، و لاتعرف السبيل، ولا تهتدي إليه، وإنما يعرف أهل الحق والإيمان من له نور يمشي به في الناس.

٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٩١ و ١٧٢) و (المجموع الواضح) له (ص ١٢٤ و ٢٥٢ و ٢٥٥ و ٣٢٠ و ٤٨٠ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٨) و (الكشف) له (ص ١١ و ١٢ و ١٥) و (التعصب الذميمة) له (ص ٣١) و (النهج الثابت) له (ص ٢ و ٣ و ٤) و ((شريط مسجل)) له، بعنوان: (الجلسة الثالثة من المخيم الربيعي) (أ)، و ((شريط مسجل)) له، بعنوان: (مناظرة عن أفغانستان) الوجه (أ)، و ((شريط مسجل)) له، بعنوان (مرحباً يا طالب العلم) رقم (١)، وجه (أ)، و ((شريط مسجل)) له، بعنوان: (شرح فتح المجيد) رقم (٢) وجه (ب)، و ((شريط مسجل)) له، بعنوان: (الاعتصام بالكتاب والسنة) رقم (١) وجه (ب)، و ((شريط مسجل)) له، بعنوان: (العلم والدفاع عن الشيخ جميل عبدالرحمن) وجه (أ)، و ((شريط مسجل)) بعنوان: (الشباب ومشكلاته) وجه (ب).

(١) هذا الكلام قله لنفسك، لأنك أنت الذي قعدت عن الجهاد الحقيقي جهاد أهل البدع، وتزعم أنك تريد أن تؤلف القلوب معهم حتى لم ترض بذكر أسماء أهل الضلال، وهذا ظاهر من منهجك الممّيع !!!.

لذلك فلم ترى جهاد أهل السنة والجماعة في حرب الخوارج وغيرهم من أهل البدع من السابقين والمعاصرين.

لأن الذي يعرف ذلك هو الذي يعرف الحق وأهله، ويعرف السبيل ويهتدي إليه!!!.

فأما أنت فلا تعرف السبيل، ولا تهتدي إليه، لأنك ليس عندك النور الذي عند أهل السنة والجماعة أيها الخلفي المتخلف!!!.

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى كَذِبِ رُبِيعِ الْمَدْخَلِيِّ عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١٩) : (وهذا ما يريده فوزي من أهل السنة، ومن ربيع أن يقلدوا الأفاكين المجهولين، وأن يسيروا وراءهم في متاهات الباطل وظلماته، وأن ينساقوا وراء المجهولين الذين لا يعيشون إلا في الظلام والظلم). اهـ

قلت: فهذه العبارة تنادي بجهلك، وهذا الكلام منطبق على حالك، فأنت تريد من أهل السنة أن يتبعوك على ضلالاتك في الإرجاء وغيره، وأن يسيروا خلفك في متاهات الباطل وظلماته، وأن ينساقوا وراء المجهولين من كُتَّاب (شبكة سحاب) الذين لا يعيشون إلا في الظلام والظلم، وقد بينت ذلك فيما سبق من الكلام، والله المستعان.

ذكر الدليل

على مطاعن ربيع المدخلي في علماء أهل السنة والجماعة

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ١ .) : (قوله : (في رمية أهل السنة والجماعة) ، والله يعلم أني أعظم أهل السنة والجماعة وأجلهم ، وأذبُّ عنهم أكثر مما أذبُّ عن نفسي ، وأولادي ، وعشيرتي ^(١) ، وأرى أن الطرق التي تخالف عقيدتهم ومنهجهم طرق ضلال وهلاك) ^(٢) . اهـ

قلت: فهذا من عجيب أمر هذا المدخلي أنه كثير المناقضة لنفسه، وَ يَكَاَنَّهُ بدأ يخلط وتختلط عليه الأمور، فهو يرمي علماء السنة بالعظائم ثم يقول أنا أجلهم، وأذبُّ عنهم أكثر مما أذبُّ عن نفسي، وأولادي، وعشيرتي!!!
ومما يؤكد رمية أهل السنة والجماعة بالطعن فيهم ما في كتبه البالية وأشرطته التالفة.

وإليك مطاعن ربيع في العلماء:

واستمع إلى (ربيع الحدادي)، وهو يطعن في (الحافظ النووي) رحمه الله، ويبدعه على طريقة الحدادية اللهم غفرًا.

(١) وهذا من الكذب، بل رأى الجميع بالأدلة أن الذي يردُّ عليك بحق أو باطل تغمزه بكل شيء نصرة لنفسك وشخصك!!!، حتى لو كان من العلماء وطلبة العلم اللهم غفرًا.

(٢) ولذلك عندما خالفت عقيدة علماء السنة سلكت طرق الضلال والهلاك، اللهم سلِّم سلِّم.

فقال ربيع الحدّاديّ: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع^(١) ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها)، جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي، وزيد المدخلي، لكي يقنعونهم أن ابن حجر مبتدع ضال^(٢)، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن نعرف من قديم؛ نعرف ما عند (ابن حجر)، و(النووي)، نعرف ماذا عندهم!!!).^(٣) اهـ يعني من البدع!.

وقال ربيع الحدّاديّ: (وأما النووي فبدعه ميتة!!!).^(٤) اهـ قلت: وهذا يدل أن ربيعاً، وأتباعه يبدعون (الحافظ النووي) رحمه الله، وهذا واضح، وهو من الظلم لهذا العالم. وعملهم هذا امتداد خبيث لعمل أسلافهم الحدّاديّة الأولى، فافطن لهذا ترشّد.

قلت: ومن عجيب أمر هذا المدّعي أنه كثير المناقضة لنفسه، يقع فيما ينهى الآخرين عنه، ويتّصف بما يذم الآخرين بتلبّسه، والله المستعان.

(١) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (الحافظ النووي) رحمه الله، حتى قال ليست أخطاء عنده، بل هي بدع!.

(٢) قلت: وقد أقر ربيع وأتباعه (حدّاديّة أبها) على تبديعهم (للحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، بقولهم: (نحن نعرف من قديم هذا الأمر عندكم غير هذا!!!).

(٣) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حدّاديّات ربيع المدخلي) في شبكة الانترنت، (الشبكة الأثرية).

(٤) (المصدر السابق).

قلت: وقد اعترف (المدخلي) أن الحدّاديّة كانوا يبدّعون (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله!.

فقال ربيع الحدّاديّ في ((كشفه البالي)) (ص ٥): (الحدادية الأولى^(١) كانوا يبدّعون ابن حجر، والنووي^(٢)، ويبدّعون من لا يبدّعونهم). اهـ
قلت: فهو متلبّس بما يُنكره على غيره!!!.

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل، أبكذبه وتضليله، أم بعظيم غفلته، وشدة حمقه، أم بضحالة عقله، واستفحال جهله!.

قلت: إن مَنْ كان هذا حاله حقيقاً بأن يُرثى مآله، ويُطرح مقالته، لعلّ المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريرته.

(١) قلت: وربيع منهم، فإنه كان يبدع (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، كما ذكرت لكم، وهذا فكر أتباعه الحدّاديّة الجديدة، فإنهم كانوا أيضاً يبدّعون (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، كما ذكر (المدخلي) بنفسه، وقد أقرّوا (حدّاديّة أبها) على تبديعها.

قلت: إذن فهذا فكر الحدّاديّة القديمة، والجديدة، والعياذ بالله.

(٢) قلت: فسبحان من يقدر هذا التوافق بقدرته، فمثل هذا الرجل جديرٌ بمثل ذاك الرجل (الحدادي المصري!)، الذي هو ساقط بموازين الرجال قبل سقوطه بموازين العلم!.

ولذلك (المدخلي) هذا غوى وضلّ، وعادى السنة، وتهجم على أعلامها من أمثال (الحافظ النووي)، و(الحافظ الذهبي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، و(العلامة ابن باز)، و(العلامة ابن عثيمين)، و(العلامة الألباني)، و(العلامة فالح الحربي)، و(هيئة كبار العلماء في بلد الحرمين)، وغيرهم اللهم غفرًا.

ولقد أردت أن أطوي كشحاً عن نقيق هذا الرجل من الفقايع، الذي أضحى التهجم على أعلام الإسلام، ومنارات الهدى طريقاً إلى الظهور بين أتباعه الحدّاديّة من أتباع كل ناعق اللهم سلّم سلّم.

واستمع إلى ربيع الحَدَّادِيّ، وهو يغلو في الطعن في الحافظ ابن حجر رحمه الله، بشدّة وعصبية، والله المستعان.

فقال ربيع الحَدَّادِيّ: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع^(١) ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها) جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي^(٢)، وزيد المدخلي، لكي يقنعونهم أن ابن حجر مبتدع ضال، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن نعرف من قديم؛ نعرف ما عند (ابن حجر)، و(النووي)، نعرف ماذا عندهم!!!).^(٣) اهـ

قلت: وهذا لومٌ آخرٌ ممّا هو متلبّسٌ به، ويهتم به غيره!.

فليتأمل هذا مناصرو المدخلي، ومُريدوه حتى يعرفوا الحقّ من الباطل، وصدّق القول من الخبر العاطل!، ولكن: ((فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)) [الرعد: ١٧].

قلت: وقد اعترف (المدخلي) أن (الحَدَّادِيّة) الأولى كانوا يبدّعون (ابن حجر)، و(النووي)!!!.

(١) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (الحافظ ابن حجر) رحمه الله، حتى قال ليس أخطاء عنده، بل هي بدعٌ!.

(٢) لم ينكر أحمد النجمي على (الحَدَّادِيّة) تبديعهم (الحافظ ابن حجر) وتضلّيله، وكذلك زيد المدخلي، مما يتبين أن أتباع ربيع يبدّعون (الحافظ النووي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)!.

(٣) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حَدَّادِيّات ربيع المدخلي) في (شبكة الانترنت)، (الشبكة الأثرية).

فَقَالَ رَبِّيعُ الْحَدَّادِيِّ فِي ((كُشْفِهِ الْبَالِي)) (ص ٥): (الْحَدَّادِيَّةُ الْأُولَى^(١) كَانُوا

يَبْدَعُونَ (ابْنَ حَجَرٍ)، وَ(النَّوَوِي)^(٢)، وَيَبْدَعُونَ مِنْ لَا يَبْدَعُهُمْ). أَهـ

قُلْتُ: فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِمَا يُنْكِرُهُ عَلَى غَيْرِهِ!!!.

قُلْتُ: فَازْدَرَاءُ (الْمَدْخَلِيِّ) لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَتَنْقِصُهُمْ، وَالطَّعْنَ فِيهِمْ، وَالنَّفِيرَ

عَنْهُمْ، فَهَذَا مَسْلُكٌ شَائِنٌ لِأَهْلِ الْبِدْعِ، وَأَهْلِ الْأَغْرَاضِ، وَقَدْ سَلَكَهَ (الْمَدْخَلِيُّ)

فِي كُتُبِهِ، وَأَشْرَطْتَهُ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَدِّدْ.

فَيَسْتَعْمَلُ هَذَا الرَّجُلُ لِإِقَامَةِ دَعْوَاهِ أَسْلُوبَ^(٣) التَّشْنِيعِ، وَالْإِثَارَةِ، وَالتَّشْهِيرِ

بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبَتِهِمْ، وَالْإِجْمَالَ فِي الْمَسَائِلِ بَعِيداً عَنِ الْمُنَاقَشَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَإِقَامَةِ

الْأَدْلَةِ، وَتَحْرِيرِ الْمَسَائِلِ بِالْبَرَاهِينِ السَّلَفِيَّةِ.^(٤)

(١) وَرُبَّاعٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يَبْدَعُ (الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ)، وَ(النَّوَوِي)، كَمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ، وَهَذَا فَكْرُ أَتْبَاعِهِ (الْحَدَّادِيَّةُ

الْجَدِيدَةُ)، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَيْضاً يَبْدَعُونَ (ابْنَ حَجَرٍ)، وَ(النَّوَوِي) كَمَا ذَكَرَ (الْمَدْخَلِيُّ) بِنَفْسِهِ، وَهَذَا فَكْرُ الْحَدَّادِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَالْجَدِيدَةِ، وَالْعِيَازِ بِاللَّهِ.

(٢) قُلْتُ: وَعَمَلُهُمْ هَذَا امْتِدَادٌ خَبِيثٌ لِعَمَلِ أَسْلَافِهِمْ (الْحَدَّادِيَّةُ الْأُولَى) فَافْطِنْ لِهَذَا تَرَشُّدْ.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ (الْحَدَّادِيَّةُ) قَلْبُنَا عَلَيْهَا بِالْأَدْلَةِ مِنْ كُتُبِهِ وَأَشْرَطْتَهُ، فَلَبَسَتْهُ لَبُوساً لَا انْفِكَاكَ لَهَا عَنْهَا، إِلَّا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَدِّدْ.

(٣) بَلْ الْخِيَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ، وَالتَّلْبِيسُ، وَالتَّدْلِيلُ عَلَامَةٌ وَاضِحَةٌ فِي أَسْلُوبِ رَبِّيعٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ،

قُلْتُ: وَبِذَلِكَ ظَهَرَ ضَعْفُ الْمَدْخَلِيِّ الْعِلْمِيِّ، وَتَخْلِيلُهُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْآخَرِينَ.

(٤) قُلْتُ: فَكُلُّهُ يَخْرُجُ مِنْ مَشْكَاتِ (الْحَدَّادِيَّةِ)، هَدَفَهُ انْتِقَاصُ الْعُلَمَاءِ، وَالتَّنْفِيرُ عَنْهُمْ بِأَسْلُوبِ مَآكِرِ اللَّهِ سَلَّمَ

سَلَّمَ.

قلت: ياله من غرور... وما أقبحه من أسلوب في القدح في العلماء، واستنقاصهم... وياله من كلام متهافت صادر بغير علم، أو دراية... فياله من أمر مستشنع قبيح... اللهم غفراً.

قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وإلا يتكلم إلا عن بصيرة).^(١) اهـ

قلت: فاحذَر من الطعن في العلماء وطلبة العلم، واحذَر من غيبتهم، وغيبة العلماء، وطلبة العلم أعظم من غيبة غيرهم من الناس.^(٢)

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

(١) ((مجلة رابطة العالم الإسلامي)) في عدد (٣١٣).

(٢) وربيع هذا جريء على طعن وغيبة العلماء، كما في كتبه وأشرطته، ونقلنا طعنه فيهم في هذا الكتاب كما ترى، ولم يكتف بذلك حتى جرأ الرعاع والهمج من اتباعه في (شبكة سحاب) على أن يتجرؤا على القدح، والغيبة، والطعن في أولي العلم بما يقذفونه من شرور لا يظنونها تبلغ ما تبلغ.

وأتابع ربيع لا يزنون الأقوال التي تخرج منهم، ولا يحسبون لها حساباً، بل يجترئون على العلماء ثم على الأئمة، وهكذا؛ فالشر مبدأه شرارة اللهم سلّم سلّم.

وقد اتفق أهل العلم أجمع على تحريم الغيبة للمسلم، وذلك لنص الكتاب العزيز والسنة المطهرة.^(١)

أما الكتابُ فقوله تعالى: ((وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)) [الحجرات: ١٢].

فهذا نهْيٌ قرآنيٌّ عن الغيبة، مع إيراد مثلٍ بذلك يزيده شدةً وتغليظاً، ويوقع النفوس من الكراهة له والاستقذار لما فيه ما لا يُقدَّر قدرُهُ!

فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلةً وطبعاً، ولو كان كافراً، أو عدواً مكافحاً، فكيف إذا كان أخاً في النسب، أو في الدين فإن الكراهة تتضاعفُ بذلك ويزداد الاستقذار!.

فكيف إذا كان ميتاً؟! فإن لحم ما يُستطاب ويحلُّ أكله يصير مستقذراً بالموت، ولا يشتهيهِ الطبع، ولا تقبله النفس!.

وبهذا يُعرف ما في هذه الآية من المبالغة في تحريم الغيبة بعد النهي الصريح عن ذلك.

وأما السُّنة: فأحاديثُ النهي عن الغيبة كثيرة، وهي ثابتةٌ في ((الصحيحين)) وفي غيرهما من دواوين الإسلام وما يلحق بها مع اشتغالها على بيان ماهية الغيبة وإيضاح، فإنه لما سألَهُ ﷺ سائل عن الغيبة فقال: ((الغيبة ذكرُكَ

(١) انظر ((رفع الرئية عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة)) للشوكاني (ص ١٣).

أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)). قيل: أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ بَهْتَهُ)). وهذا ثابت في ((الصحيح)).^(١)

قلت: وقد يأتي الشيطانُ فيُلَبِّسُ على النَّاسِ في الغيبة، فإنَّ الشيطانَ قد يأتي النَّاسَ من طرق كثيرة ليوقعهم بالغيبة، فيقول لهم: فإنَّ الذي تذكرونه من الصفات موجود بمن تذكرونهم من خلفهم فهذا لا شيء فيه فليحذر هؤلاء من مكاييد الشيطان.^(٢)

واعلم أخي المسلم الكريم أنَّ البدعيَّ جعل دينه ما قال عقله، ورأيه، فلا يبالي ما يخرج من رأسه أهو حقٌّ، أم باطل.

ومن تأمل في تاريخ ربيع المدخلي، وجد أنَّ منهجه الطعن في أهل العلم، وهو مستمر إلى الآن، ولذلك أحدث هذا المبتدع أسماء شنيعة قبيحة لأهل السنة والجماعة، يريد عيبهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء السحابيين المبتدعة.

واستمع إلى (المدخلي)، وهو يطعن في (العلامة الشوكاني رحمه الله)، ويبدعه.

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ٢٠١)، والترمذي في (سننه) (ج ٤ ص ٣٢٩)، وأحمد في (المسند) (ج ٢ ص ٢٣٠)، وابن أبي الدنيا في (الغيبة) (ص ٦٩)، والدارمي في (المسند) (ج ٢ ص ٢٩٩) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) قلت: وربيع هذا دفعه إلى ذلك ما عشعش في صدره وجنانه من فتنة الغمز والهمز في العلماء اللهم غفرًا.

فقال ربيع الحدادي: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع^(١) ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها) جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي، وزيد المدخلي، لكي يقنعونهم أن ابن حجر مبتدع ضال^(٢)، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن نعرف من قديم؛ نعرف ما عند ابن حجر، والنووي، نعرف ماذا عندهم!!!).^(٣) اهـ

فابتلى (المدخلي) بالغيبة والنميمة، والطعن في أعراض العلماء، وطلبة العلم، وترديد ذلك، ونشره من غير دليل، ولا تدقيق، ولا تحقيق، بل من غير الرجوع في ذلك إلى علماء الحرمين.

فحمل (المدخلي)، و(شيعة) حملة شعواء على أهل العلم، وهذا الصنيع المشين له آثاره السيئة الكبيرة عليه، وعلى أتباعه: ((وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)) [فاطر: ٤٣].

ونجد هذا الرجل يرفع صوته داعياً بزعمه إلى تأليف القلوب، وهو بأفعاله هذه السيئة يناقض أقواله اللهم غفراً.

(١) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (العلامة الشوكاني) رحمه الله، حتى قال ليست أخطاء عنده، بل هي بدعٌ!.

(٢) قلت: وقد أقر ربيع وأتباعه (حداديّة أبها) على تبديعهم (للحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، بقولهم: (نحن نعرف من قديم هذا الأمر عندكم غير هذا!!!).

(٣) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حداديّات ربيع المدخلي) في (شبكة الانترنت) (الشبكة الأثرية).

ولو تفكر هذا بخطر الانحراف في الدين، لسهل عليه الانقياد إليه، وهان عليه الرجوع عن الباطل والانحراف، وتعاون مع علماء الحرمين لتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة بين المسلمين، لكنه قلب المجنّ عليهم عندما طعن فيهم، وحرص السفهاء السحابيين عليهم، ولكن: ((وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورُ)) [فاطر: ١٠].

واستمع إلى (المدخلي)، وهو يطعن في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله. قال فريد المالكي الحدادي، وهو صاحب لربيع مخاطباً ربيع المدخلي - في طعنه في العلامة الشيخ ابن باز -:^(١)

(لحظة يا شيخ، أنا يا شيخ سمعتك يوم - والله يشهد والملائكة والناس أجمعين - ونحن في المطار؛ قلت يا شيخ: الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة^(٢)؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة، الشيخ ربيع يطعن في الشيخ ابن باز، (الشيخ ربيع) يطعن في (الشيخ ابن باز)، هذا يا شيخ ويش رأيك فيه؟! ترضى هذا مني؟!).

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع المدخلي بعنوان: (لقاء ربيع المدخلي مع فريد المالكي) الموجود في الإنترنت (شبكة الأثري).

(٢) فهذا فيه تحامل شديد على (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، فأقذع في كلامه هذا بالطعن النابي مما ليس هو من أسلوب العلماء، وإنما هو من أسلوب المفلسين من أهل البدع الذين لا يملكون حجة يؤيدون بها منهجهم فإنهم يلجئون إلى مثل هذا الطعن في علماء أهل السنة والجماعة لعله يعوّض ما عندهم من عجز وغل.

فرد عليه ربيع قائلاً: وأنا وأش أقصد، عرفت أنا وأش أقصد؟! ^(١)

فريد المالكي: أنا فاهم قصدك، لشان كدة ما نشرت! لكن لو أنا رُحْتُ
وقلت: الشيخ طعن في الشيخ ابن باز، ما رأيك يا شيخ في هذا؟!.

واش رأيك يا شيخ في هذا؟! ^(٢)

فقال ترحيب الدوسري: فعلاً هذه دعوى عريضة!!؟.

فقال ربيع المدخلي: أسمع، أسمع، أنا قصدت أي شيء؟!.

فقال فريد المالكي: أنا عارف قصدك يا شيخ! أنا عارف قصدك!.

فقال ربيع المدخلي: ويش هو قصدي؟.

قال فريد المالكي: الشيخ ما يعلم مو دارى بالموضوع.

فقال ربيع المدخلي: لكن تخبرني ويش هو الطعن الي قلته أنا إيش
أقصد؟. ^(٣)

فقال فريد المالكي: لما التقيت بالشيخ عبدالعزيز، وأخذ يمدح في سلمان
وسفر ورد، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة ^(٤) أنا أقول الشيخ كان
غضبان!.

(١) هكذا قال حيث لم يجد جواباً لطعنه في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله !!!.

(٢) هذا طعن صريح في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله ماذا يقول؟! !!!.

(٣) ربيع المدخلي طعن في الشيخ ابن باز مما هو بريء منه، وهذا من جهله بأقوال العلماء... وخير له الرجوع إلى الصواب، بدل اللجاج والمنازعة اللتين لا طائل تحتها.

(٤) الكلمة هي: (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة).

فرد عليه ربَّيع المدخلي: اسمع، اسمع أنا الي أقوله بيني وبينك، لا تقوله لأحد^(١) قدام الناس!!!.

فريد المالكي: والله يا شيخ

فرد ربَّيع المدخلي مقاطعاً: من أول مرة وثاني مرة توقف، شوفني أنا، بعدين بيني وبينك!، أنت تبغي الكلام الي بينك وبين ترحيب بينك وبينو، وأنت الآن تنشرني في المجالس، فلا تنشري - شوف بارك الله فيك - الآن أنت اسمعني) انتهى.

ولقد نقد (ربَّيع المدخلي) المأربي في كتابه ((السراج الوهاج)) ورد على (الشيخ ابن باز) رحمه الله في تقديمه للكتاب، وقد بين (الشيخ ابن باز) رحمه الله بأن عليه بعض الملحوظات بقوله رحمه الله: ((أنها ملحوظات بسيطة)) ولم تعجب هذه العبارة ربَّيع المدخلي فشنع على الشيخ ابن باز رحمه الله، ولم يتأدب معه كعادته، بقوله: ((ثم تلتطف - يعني سماحة الشيخ ابن باز - فقال: ((إلا أنه يوجد عليه بعض الملاحظات البسيطة)) فيا سبحان الله، هكذا يعبر الشيخ

(١) على هذا يعتبر هذا طعنًا في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، لأنه لا يريد أحد أن يطلع عليه، فهو يطعن في العلماء سرًّا والعياذ بالله كعادته ولذلك قال النبي ﷺ: (والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه لناس) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ١٩٨٠) من حديث النواس بن سمعان ؓ.

لكن يأبى الله تعالى إلا أن يفضح المبطل ((وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) [البقرة: ٧٢].

بقوله: ((ثم تلتطف)) إشارة إلى أنها ملحوظات قاصمة لظهر^(١) المؤلف، إلا أن سماحة المفتي، كان لطيف العبارة في التجريح، فهل هذا من الإنصاف^(٢)؟!!! أم أنه من باب قول أبي سفيان رضي الله عنه قبل إسلامه: ((ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها))^(٣). اهـ

هكذا يطعن (ربيع المدخلي) في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله باتهامه بعدم الإنصاف، بل ويتعجب من تعبير الشيخ!!!.

وقال ربيع المدخلي كما نقلنا لكم وهو ينقد (سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز) رحمه الله: ((طعن في السلفية طعنة شديدة))^(٤). اهـ

وغير ذلك من طعون (المدخلي) في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله - كما سوف يأتي-، وكان من الواجب عليه أن يعرف قدر الشيخ، وأن يحترمه بدلاً أن يرد عليه بهذه الردود المؤلمة الشنيعة والعياذ بالله.

(١) بل هذه قاصمة لظهرك لأنك لا تعرف حق العلماء في مواطن كثيرة، من التأدب معهم كعادتك مع العلماء إذا خالفوك، لذلك جاء دورك يا ربيع!!!.

(٢) هكذا لم يتأدب مع الشيخ رحمه الله.

(٣) انظر (انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السراج الوهاج) له (ص ٧).

(٤) وهذه مقولته مشهورة عنه، وهي في شريط بصوته في الانترنت، وقال ذلك أمام بعض الحدادية عندما أثنى الشيخ رحمه الله على سلمان العودة وسفر الحوالي وغيرهما في القديم، وانتشرت هذه المقولة، وهو معروف في الطعن في أهل العلم إذا لم يوافقوه كما في كتبه وأشرطته.

قلت: وكان الواجب على المدخلي التماس العذر (للعامة الشيخ ابن باز رحمه الله)، وإحسان الظن به، إذ من الواجب على المسلم أن يظن بأهل العلم والدين والصلاح الخير، حينما يسمع عنهم شيئاً من الكلام، يقول الله تعالى في قصة الإفك: ((لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ)) [النور: ١٢]، فأحسان الظن، والتماس العذر للمؤمنين خلق نبيل، والله المستعان.

قلت: والعلماء ليس لهم إلا ظواهر الناس، وأما سرائرهم فهي إلى الله تعالى، والواجب على (المدخلي) التماس العذر (للشيخ ابن باز) رحمه الله، وإحسان الظن به، والله المستعان.

قال الإمام أبو قلابة رحمه الله: (إذا بلغك عن أخيك شيءٌ تكرهه، فالتمس له العذر جهداً، فإن لم تجد له عذراً، فقل في نفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه!).^(١)

وقال السبكي رحمه الله: (فإذا كان الرجل ثقةً مشهوداً له بالإيمان والاستقامة، فلا ينبغي أن يُحمل كلامه، وألفاظ كتاباته على غير ما تُعَوَّد منه،

(١) أثر حسن.

أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (ج ٢ ص ٢٨٥) بإسناد حسن.

وَمِنْ أَمْثَالِهِ، بَلْ يَنْبَغِي التَّأْوِيلُ الصَّالِحُ، وَحُسْنُ الظَّنِّ الْوَاجِبُ بِهِ،
وَبِأَمْثَالِهِ^(١). اهـ

وَقَالَ رُبَّيعُ الْحَدَّادِيِّ وَهُوَ غَيْرُ مِتَّادٍ مَعَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ: (قَدْ أَفْتَى
الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ فِيمَا أَعْلَمَ مَعَ اللِّجْنَةِ الدَّائِمَةِ بِتَبْدِيعِ جَمَاعَةِ التَّبْلِغِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
فَإِنْ غَيْرَ رَأْيِهِ فَنَقُولُ لِسَمَاحَتِهِ: رَأْيُكَ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ فِي
الْفُرْقَةِ!!!)).^(٢) اهـ

وَالشَّيْخُ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَيَّامِ فِي فُرْقَةٍ، بَلْ هُوَ دَائِمًا وَأَبَدًا مَعَ إِخْوَانِهِ
الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ.^(٣)

وَقَالَ رُبَّيعُ الْمَدْخَلِيِّ وَهُوَ يَلْمِزُ (الْعَلَامَةَ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ((أَمَّا
كُونَ (ابْنَ بَازٍ) إِلَى الْآنَ مَا قَرَأْتُ، تَرَوْحُ (لِلشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ): إِيْشَ رَأْيُكَ فِي (سَيِّدِ
قُطْبٍ)؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَرَأْتُ!!!، رَوْحُ (لِابْنِ بَازٍ)، يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَرَأْتُ!!! أَنَا
قَرَأْتُ، يَعْنِي إِحْنَانُ خَلِيٍّ أَهْلُ الْبَاطِلِ، عَلْشَانُ فُلَانٍ مَا قَرَأْتُ!!! - يَعْنِي الشَّيْخُ ابْنَ
بَازٍ - وَفُلَانٌ مَا قَرَأْتُ!!! - يَعْنِي الشَّيْخُ ابْنَ عَثِيمِينَ - أَحْسَنُ الظَّنِّ بِهِمُ (الشَّيْخُ

(١) انظر (قاعدة الجرح والتعديل) (ص ٩٣).

(٢) ((النصر العزيز على الرد الوجيز)) (لربيع (ص ١٧١)).

(٣) والمدخلي يشير في كلامه هذا بأن (الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ) رَحِمَهُ اللَّهُ متناقض في أحكامه والعياذ بالله.

ابن باز)، جاءوا، وقالوا: إنا سلفيين، وإنا ننصر الإسلام صدقهم، وراح يشتغل في شغله - يعني ابن باز - عليه أعباء الدنيا كلها...)).^(١) اهـ

هكذا لم يتأدب مع المشايخ رحمهم الله في ألفاظه كقوله: ((علشان فلان... وعلشان فلان...!!!)) هكذا ينتقص العلماء والعياذ بالله.

قلت: والواجب على المدخلي التماس العذر (للعامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، وإحسان الظن به، والله المستعان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (القواعد النورانية) (ص ٥١):
(... أن العالم قد فعل ما أمر به من حسن القصد والاجتهاد). اهـ

وللشيخ ابن باز رحمه الله عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السنة.

وقال ربيع الحداوي: (أما في هذا الوقت فلا يزال العلماء يحذرون من أهل البدع، لكن تأتي تلبيسات خاصة من بعض الإخوانيين، يأتي الإخوان فيقول أنا سلفي، لكن عندي كذا، كذا، كذا، تلبيسات، فتخفى بعض الأمور هؤلاء الذين أفتوا بالتعاون مع هؤلاء، ما رأوا التعاون معهم، والدليل أن الشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً!).^(٢) اهـ

(١) (شريط مسجل) له بعنوان (الفرقة الناجية أصولها وعقائدها) رقم (٢) وجه (أ).

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) الجلسة الخامسة، بالكويت، الوجه (أ).

قلت: وقوله: (والشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً) فهذا فيه تهمّة للشيخ ابن باز رحمه الله أنه يتساهل مع أهل البدع، وعدم الردّ عليهم، ويتعاون معهم في الدعوة إلى الله، وهذا ظلم يا ظالم.

ولقد سبق القول في نقد المدخلي في مثل ذلك، والله المستعان.

وقال ربيع الحّدادي: (يلبّسون على الشيخ ابن باز، ما يعرف الحقيقة، الشيخ ابن باز هم يلبّسون عليه... يصنعون السؤال بطريقة تجبر الشيخ أنه يوافقهم).^(١) اهـ

قلت: وهذا فيه طعن في الشيخ ابن باز رحمه الله بدون حقٍّ ولا بينة، لاتهمه بموافقة الخصم، بل التليس عليه من قبلهم بدون معرفته لواقعهم، وهذا فيه تجهيل الشيخ ابن باز رحمه الله في ذلك.

قلت: والعالم يفتي على قدر السؤال، وبما يثبت عنده بالأدلة، وهو من البشر لا يعلم الغيب، والعالم لا يطعن في نيات الناس؛ لأن ذلك من الأمور القلبية التي لا يمكن للعالم معرفتها، وأحياناً توجد بعض القرائن المفسرة للنيات، ولكنها لا تكفي للجزم بأن نية فلان من الناس كذا، وكذا، والعالم عند

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) بالكويت.

سؤاله لا يجوز له أن يطعن في نيّة السائل، لأن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.^(١)

قال تعالى: ((قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)) [النمل: ٦٥].

وقال تعالى: ((فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ)) [يونس: ٢٠].

قلت: ولا شك أن من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه النيات الباطنة؛ لأنها أمر قلبي لا يمكن للبشر معرفته.

وأحيانا توجد بعض القرائن المفسرة للنيات، ولكنها لا تكفي للجزم بأن نيّة فلان من الناس كذا، وكذا، وإن الذي تربى على الكتاب والسنة تعلم جيداً أنه لا يجوز له أن يطعن في نيّة أخيه المسلم، لاسيما إذا كان من أهل العلم^(٢)، فهو يقضي على نحو ما يسمع، ولا يكلف أكثر من ذلك.

قال تعالى: ((لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) [الأنعام: ١٥٢].

وقال تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا)) [الطلاق: ٧].

وقال تعالى: ((لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا)) [البقرة: ٢٣٣].

(١) قلت: وسؤالات هؤلاء للشيخ ابن باز رحمه الله من هذا القبيل، لذلك يحرم على ربيع أن يقول لبسوا عليه، وأجبروه على موافقتهم، فإن ذلك من الظلم للشيخ ابن باز رحمه الله، يَأْتِمُ قَائِلُ ذَلِكَ، فعليه الرجوع والتوبة من طعنه، وغيبته للشيخ رحمه الله.

(٢) قلت: هلاً شققت عن قلب الشيخ ابن باز رحمه الله لتعلم موافقته للخصوم، وعند الله تجتمع الخصوم.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ).^(١)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري) (ج ١٣ ص ١٧٥): (وَفِيهِ - يعني الحديث - أَنَّ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ يَقَعُ عَلَى مَا يُسْمَعُ مِنَ الْخُصْمَيْنِ بِمَا لَفَظُوا بِهِ، وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِي قُلُوبِهِمْ غَيْرُ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَا يُقْضَى عَلَى أَحَدٍ بِغَيْرِ مَا^(٢) لَفَظَ بِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ). اهـ

قلت: ولذلك ليس للعالم إلا ظواهر الناس.

فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (إِنَّ أَنَا سَا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا، أَمَّنَّا، وَقَرَّبَنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُجَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٣ ص ١٥٦) ومسلم في (صحيحه) (ج ٣ ص ١٣٣٧).

(٢) واعلم أخي القارئ أن كتب ربيع مليئة بالأمثلة الدالة على فساد فهمه، وسوء ظنه للعلماء وكلامهم، بل لا أبالغ إذا قلت إن سوء الفهم والظن صارا شعاراً لأكثر كتابات ربيع، والله المستعان.

سُوءًا، لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ^(١).

فَقَوْلُهُ (يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ) أَيُيَنْزِلُ الْوَحْيُ فِيهِمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ حَقَائِقِ
حَالِهِمْ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَوْلُهُ (أَمْنَاهُ) أَيُصِيرُنَاهُ عِنْدَنَا أَمِينًا.

وَقَوْلُهُ (سَرِيرَتُهُ) مَا أَسْرَرَهُ وَأَخْفَاهُ.

قُلْتُ: فَأَخْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، وَعَمَّا صَارَ بَعْدَهُ... فإِجْرَاءُ الْأَحْكَامِ عَلَى ظَوَاهِرِ النَّاسِ^(٢)، وَمَا يُصَدَّرُ مِنْهُمْ
مِنْ أَعْمَالٍ^(٣).

وَالْحِسَابُ يَوْمَ الْجَزَاءِ الْأَكْبَرِ يَكُونُ عَلَى مَا أَخْفَى الْعَبْدُ مِنْ سَرِيرَتِهِ، فَإِنْ
كَانَتْ حَسَنَةً فَحَسَنٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُ مِنْ جَنْسِ عَمَلِهِ.

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (رِيَاضِ الصَّالِحِينَ) (ج ٥ ص ٣٢٣): (بَابُ إِجْرَاءِ
أَحْكَامِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَسِرَائِرِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (صَحِيحِهِ) (ج ٥ ص ٢٥١).

(٢) وَهَذَا مِنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُ أَصْلًا.

(٣) انْظُرْ (فَتْحَ الْبَارِيِّ) لِابْنِ حَجَرٍ (ج ٥ ص ٢٥٢) وَ(إِرْشَادَ السَّارِيِّ) لِلْقُسْطَلَانِيِّ (ج ٦ ص ٨٩) وَ(عَمْدَةُ
الْقَارِيِّ) لِلْعَيْنِيِّ (ج ١١ ص ١٠٩) وَ(شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) لِابْنِ بَطَالٍ (ج ٨ ص ٢٣).

وقال شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في (شرح رياض الصالحين) (ج ٥ ص ٣٢٥): (اعلم أن العبرة في الدنيا بما في الظواهر؛ اللسان والجوارح، وإن العبرة في الآخرة بما في السرائر بالقلب.

فالإنسان يوم القيامة يحاسب على ما في قلبه، وفي الدنيا على ما في لسانه وجوارحه، قال الله تبارك وتعالى: ((إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)) [الطارق: ٨ و ٩]، تختبر السرائر والقلوب.

وقال تعالى: ((أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ)) [العاديات: ٩-١١].

فاحرص يا أخي على طهارة قلبك قبل طهارة جوارحك، كم من إنسان يصلي، ويصوم، ويتصدق، ويحج، لكن قلبه فاسد.

وهاهم الخوارج حدث عنهم النبي عليه الصلاة والسلام أنهم يصلون، ويصومون، ويتصدقون، ويقراءون القرآن، ويقومون الليل، ويكون ويتعهدون، ويحقر الصحابي صلاته عند صلاتهم، لكن قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم)^(١) لا يدخل الإيمان قلوبهم.

مع أنهم صالحو الظاهر، لكن ما نفعهم، فلا تغتر بصلاح جوارحك، وانظر قبل كل شيء إلى قلبك). اهـ

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٦٩٣٠) ومسلم في (صحيحه) (١٠٦٣).

إذاً علينا أن نحمل الناس في الدنيا على ظواهرهم، أما ما في قلوبهم فموعده يوم القيامة، تنكشف السرائر، ويُحْصَل ما في الضمائر، ولهذا علينا أيها الأخوة أن نطهر قلوبنا قبل كل شيء ثم جوارحنا.^(١)

وأما بالنسبة لمعاملتنا لغيرنا، فعلى أن نعامل غيرنا بالظاهر، أي بما يظهر لنا من حاله، وأمره إلى الله تعالى في باطنه.

قال شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في (شرح رياض الصالحين) (ج ٥ ص ٣٣١): (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إنا نعلم يعني عمن أسر سريرة باطلة في وقت الوحي بما ينزل من الوحي لأن أناساً في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا منافقين، يظهرون الخير، ويبتغون الشر، ولكن الله تعالى كان يفضحهم بما ينزل من الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم، يفضحهم لا بأسمائهم، ولكن بأوصافهم التي تحدد أعيانه... لكن لما انقطع الوحي صار الناس لا يعلمون من المنافق، لأن النفاق في القلب والعياذ بالله.

يقول صلى الله عليه وسلم: من أظهر لنا خيراً أخذناه بما أظهر لنا، وإن أسر سريرةً يعني سيئة، ومن أظهر لنا شراً، فإننا نأخذه بشره، ولو أضمر ضميرة طيبة لأننا نحن لا نكلف إلا بالظاهر، وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى علينا ألا نحكم إلا بالظاهر لأن الحكم على الباطن من الأمور الشاقة، والله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها فمن أبدى خيراً عاملناه بخيره الذي أبداه لنا، ومن أبدى شراً

(١) انظر (شرح رياض الصالحين) لشيخنا ابن عثيمين (ج ٥ ص ٣٢٩).

عاملناه بشره الذي أبداه لنا، وليس لنا من نيته مسؤولية، النية موكولة إلى رب العالمين عز وجل الذي يعلم ما توسوس به نفس الإنسان). اهـ

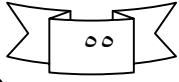
قلت: إن ما صنعه ربيع تجاه أهل العلم، والكلام عليهم، وعدم التأدب معهم، والتحذير منهم، والطعن في نيّتهم، وحمل كلامهم على أسوأ المحامل لهو عين الظلم، والظلم عاقبته وخيمة.^(١)

(١) قلت: إنك وأنت تقرأ لربيع تعجب من الميزان الذي يزن به الآخرين، فهو إذا كتب، أو تكلم يهمل العلماء ولا يذكرهم في كتبه الأخيرة مطلقاً، وما ذلك إلا أنهم لا يوافقوه على كثير من المسائل التي يطرحها – من إرجاء وغيره – وتعجب منه أكثر عندما يصف أهل التعامل من أتباعه مصاف العلماء، بل ربما عدّهم من كبار العلماء إذا وافقوه، أو أتبعوه في طريقته في التهجم على العلم وأهله، وتعجب أكثر وأكثر من طعنه في العلماء الذين يخالفوه.

فمن ذلك مثلاً: تجده لا يذكر العلماء الكبار الآن أمثال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبدالله الغديان، والشيخ محمد السبيل، والشيخ صالح اللحيدان وغيرهم في كتبه وأشرطته مطلقاً، في حين انظر موقفه من أهل التعامل من أتباعه حيث يقول: العلماء في مكة!... والعلماء في المدينة!... والعلماء في الجزائر!... والعلماء في اليمن!... والعلماء في الشام!...

أرأيت كيف يعد أهل التعامل من أتباعه من العلماء، لماذا لأنهم يوافقوه على باطله، أما الذين يخالفوه فلا يذكرهم معهم هذا هو ميزان ربيع الذي يزن به الناس اللهم غفرًا.

وللعلم أن الذين يذكرهم من العلماء من أتباعه شئت الله تعالى شملهم فيما بينهم، وجعل بأسهم بينهم شديد، وبغيهم على أنفسهم، وطعنهم فيما بينهم، وانظر إلى (شبكة سحاب) يتبين لك صدق ما قلنا، ((وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)) [فاطر: ٤٣].



قلت: فالمبطل أبى إلا أن يشفي غليله بالطعن في نيّات أهل العلم^(١) بسبب تهوره وشذوذه عن الجادة السلفية^(٢)، اللهم غفراً.

فُيُسْتَغْرَبُ صدورها من مسلم متأدب بآداب الإسلام فضلاً عما ينتسب إلى العلم، وإن الواجب عليه أن يلتزم بآداب الإسلام، وأن يزن ألفاظه حتى لو كان مع خصومه، فكيف إذا كان الخصم من علماء أهل السنة والجماعة.

قلت: وبهذه المناسبة؛ فإني أحذر المسلمين من هذا الاتجاه الحدادي... والذي تطور في (شبكة سحاب)، والذي يصعب الآن إقناع أصحاب هذا الفكر^(٣) بالحجة والدليل، حتى لجئوا إلى العنف مع كل من خالفهم، وقانا الله تعالى شرّ الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(١) قلت: ومن المعلوم أن النية أمر قلبي لا يمكن معرفته إلا إذا أظهر صاحبه ما يدل على ذلك كالتلفظ مثلاً، فهاذا سيقول ربيع إذا سئل يوم القيامة: كيف عرفت أن الشيخ ابن باز رحمه الله يجبر على موافقتهم، ألا فليتنق الله تعالى ربيع، ولينتهي عن هذا البغي والعدوان، والله المستعان.

(٢) لذلك لا يجوز الكلام على أهل العلم، ويجب علينا أن نتأدب معهم عند مخاطبتهم في أي شيء، والله المستعان.

(٣) قلت: فعلى السحايين أن يستحوا من الله تعالى، ومن المسلمين العقلاء الناصحين... فيكفوا شرهم عن الإسلام والمسلمين، ويتركوا مغالطات ربيع، والتلاعب بعقول الشباب، ودفعهم إلى التثبت بباطل ربيع، ودفعهم إلى محاربة أهل العلم وطلبتهم، وأن يتوبوا إلى الله تعالى من تربية الشباب على أفكار ربيع المدخلي الهدامة للسنة وأهلها اللهم غفراً.

قلت: إلى هذا الحدِّ وصل الأمر برُبَّيع^(١)، وإلى هذه الدرجة بلغت جرأته في التدخل في نِيَّاتِ أهل العلم، أعوذ بالله من حب الولوغ في أعراض العلماء، واتهام النِّيَّاتِ بالباطل.

اللهم إن كلَّ سلفي يبرأ إلى الله تعالى من هذه الأساليب الباطلة التي تتهم النِّيَّاتِ بغير بَيِّنَةٍ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (القواعد النورانية) (ص ٥١):
(... أن العالم قد فعل ما أمر به من حسن القصد والاجتهاد). اهـ

قلت: والذي وقع فيه (المدخلي)، بلا شك من الغيبة في (العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله)، وغيبة العالم أعظم من غيبة غيره من الناس^(٢)، فتنبه.
قلت: والمدخلي هذا لم يراعِ ذلك، فوقع في فتن، وأوقع معه أتباعه في هذه الفتن، فاتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ، فهلكوا، والعياذ بالله.

واستمع إلى فتنِهِ، كيف يقع في العلماء بألفاظه المشينة^(٣).

(١) قلت: فهؤلاء يجب التحذير منهم، ومن كتبهم، وشبكتهم، وطرقهم الضلالة وما أكثرها.
وكذلك من سار على فكرهم ممن باين أهل السنة ونابذهم، وجانب منهجهم، بل حاربهم ونفّر عنهم، ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم. اللهم سدّد سدّد.

(٢) قلت: ومن الناس من يكون إنكاره على عالم بسبب جهله بالعلم وبكلامه، فيسمع شيئاً منه، فلا يفهمه، فيتلفظ عليه بالقدح، وهذا جهل مركب، والعياذ بالله.

(٣) قلت: وفي حال الفتن يكثر الطعن في الذوات والأشخاص، بل إن من مقدمات الفتن: الطعن في مقدمي الأمة وعلماؤها، فانتبه.

فقال ربيع الحداديّ، وهو يطعن في الشيخ الألباني رحمه الله: ((كانوا – يعني الحزبيين – يشيعون إننا لم نعرف السلفية إلا من الألباني، ونحن حزب الألباني، فرددت على هذه الشبهة، بمثل هذا الكلام، ونحن عرفنا السلفية قبل الشيخ الألباني^(١)، ومن أول يوم جاء يدرسنا في الجامعة بدأنا من أول يوم نناقشه^(٢)، نرى أن سلفيتنا أقوى من سلفيته^(٣)، والشيخ الألباني ينظر لنا أننا متشددون، ونحن ننظر بأنه متساهل^(٤) بالنسبة لمواقفنا، فقلت هذه العبارة^(٥) ليس هذا تنقص له، على كل حال عقيدتنا وعقيدة الألباني شيء واحد، ومنهجنا^(٦) واحد))^(٧) اهـ.

(١) وهو يدعي بأن غيره من المشايخ يطعن في العلماء.

(٢) هكذا يزعم و(الشيخ الألباني) رحمه الله معروف بالسلفية من أيام تدريسه في الجامعة الإسلامية كما قال (الشيخ ابن باز) رحمه الله، (وربيع كان طالباً إخوانياً) في الجامعة الإسلامية، فكيف يكون عرف السلفية قبل الشيخ الألباني رحمه الله نعوذ بالله من الكذب.

(٣) انظر ماذا يقول، فكم سلفية في الدين؟! والله المستعان.

(٤) يعني بأن سلفيته أقوى من سلفية الشيخ الألباني في ذلك الوقت.

(٥) هكذا يصف (العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله بالتساهل في دين الله تعالى، وهذا طعن في الشيخ رحمه الله.

(٦) يعني عبارة (سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)!

(٧) فكيف تقول هذه الأمور في (العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله ثم تدعي بأن عقيدتك ومنهجك واحد، فهذا لا يستقيم.

(٨) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان (حداديّات ربيع المدخلي)، وجه (ب) (الشبكة الأثرية).

(٩) علماً أن ربيعاً قد أنكر أنه قال هذه العبارة في الشيخ الألباني رحمه الله، نعوذ بالله من الكذب، ومن الحور بعد الكور.

وقال ربيع الحدّادي: (أما نحن تلاميذ الشيخ، فمند وطأت قدماه الجامعة الإسلامية، والله من أول يوم دخل الشيخ الألباني، وله وزن وقيمة عندنا؛ فبدأ الدرس، وتعرض لقضية القبور، والكتابة عليها، ووضع علامات عليها وكذا. ونحن طلاب الشيخ عبدالله القرعاوي عندنا سلفية أقوى من سلفية الألباني، والله الشيخ عبدالله تعلم المنهج السلفي تماماً حتى ما عرفنا المذاهب أبداً، ما عرفنا إلا كتاب الله، وسنة رسول الله ومنهج السلف، فالتقينا بالألباني، وإذا به نحن في السلفية أقوى منه، يعلم الله ما قلدناه، الشيخ عبدالله جاء بسلفية هي صحيح السلفية).^{(١)(٢)} اهـ

قلت: فهذا المدخلي يشكك في سلفية العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله.

(شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (أقوال علماء أهل السنة والجماعة في منهج ربيع المدخلي) رقم (٢) وجه (ب).

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (مناظرة حول الأوضاع في أفغانستان) رقم (٢).
 (٢) قلت: وكلامه في المقالين يختلف كل واحد منهما عن الآخر في دفاعه عن نفسه في تقوية سلفيته! على سلفية الشيخ الألباني رحمه الله، وهذا من الكذب، فهو متورط في مقولته هذه إلى الآن لم يعرف كيف يصححها، لا يصححها، إلا أن يعلن توبته منها، ويعترف بخطئه على الملأ، لأن ذلك من الغيبة والطعن في أهل العلم اللهم غفرًا.

وبعد هذا كله ظهر ظهوراً جلياً - لكل منصف - كذب المدعي في دعواه، والله المستعان.

وللشيخ الألباني عظمةٌ في النفوس، وجلالةٌ في القلوب لعلمه ودينه،
وأتباعه السُّنة.

علماً أن العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله، والعلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه
الله، والعلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله، قد زكوه، وأنه من علماء أهل
السنة والجماعة، وعلى الدعوة السلفية الصحيحة القويمة، وكان عليه أن يعرف
قدر العلامة الشيخ الألباني رحمه الله، وأن يحترمه، ويحترم أقوال العلماء فيه لأنه
من الأخيار، والله المستعان.

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩):
(واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن
لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم
معلومة، لأن الواقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم
بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم
خلق ذميم). اهـ

واستمع إلى ربيع وهو يطعن في العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله.

فقال ربيع الحدّادي: ((أما كون ابن باز إلى الآن ما قرأ، تروح للشيخ ابن
عثيمين: إيش رأيك في سيد قطب؟ قال: والله ما قرأت!!!، روح لابن باز،
يقول: والله ما قرأت!!! أنا قرأت، يعني إحنا نخلي أهل الباطل، علشان فلان ما

قرأ!! - يعني الشيخ ابن باز - وفلان ما قرأ!! - يعني الشيخ ابن عثيمين -
أحسن الظن بهم الشيخ ابن باز، جاءوا، وقالوا: إحنا سلفيين، وإحنا ننصر
الإسلام صدقهم، وراح يشتغل في شغله - يعني ابن باز - عليه أعباء الدنيا
كلها...))^(١) اهـ.

قلت: هكذا لم يتأدب مع المشايخ رحمهم الله في ألفاظه كقوله: ((علشان
فلان... وعلشان فلان...!!!)) هكذا ينتقص العلماء والعياذ بالله.

قلت: فهو متلبس بما يُنكره على غيره!!!.

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل، أبكذبه وتضليله، أم بعظيم غفلته،
وشدة حمقه، أم بضحالة عقله، واستفحال جهله!.^(٢)

قلت: إن مَنْ كان هذا حاله حقيقاً بأن يُرثى مآله، ويُطرح مقالته، لعلّ
المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريره.

(١) (شريط مسجل) لربيع بعنوان (الفرقة الناجية أصولها وعقائدها) رقم (٢) وجه (أ).

(٢) قلت: فسبحان من يقدر هذا التوافق بقدرته، فمثل هذا الرجل جديرٌ بمثل ذاك الرجل (الحدادي
المصري!)، الذي هو ساقط بموازين الرجال قبل سقوطه بموازين العلم!.

ولذلك (المدخلي) هذا غوى وضلّ، وعادى السنة، وتهجم على أعلامها من أمثال (الحافظ النووي)،
و(الحافظ الذهبي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، و(العلامة ابن باز)، و(العلامة ابن عثيمين)،
و(العلامة الألباني)، و(العلامة فالح الحربي)، و(هيئة كبار العلماء) في بلد الحرمين، وغيرهم اللهم غفرًا.

ولقد أردت أن أطوي كشحاً عن نقيق هذا الرجل من الفقايع، الذي أضحى التهجم على أعلام الإسلام،
ومنارات الهدى طريقاً إلى الظهور بين أتباعه الحدادية من أتباع كل ناعق اللهم سلّم سلّم.

بل هو أسلوب (الحدّاديّة) الأولى، لأن أول ما بدأت به هذه الفرقة بالطعن والتشهير بأهل العلم في مجالسهم ابتداءً^(١)، ودعوة الناس لتبديعهم علانيّة، وامتحانهم على ذلك، والمخالف يلحقوه بأهل البدع. وقد وصل بهم الحال إلى الطعن في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، و(العلامة الشيخ ابن عثيمين) رحمه الله، و(العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله وغيرهم.^{(٢)(٣)}

قلت: فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلّكه (المدخلي) في كتبه، وأشرطته، اللهم سلّم سلم.

(١) قلت: وهذا الطعن، هو طعن (ربيع المدخلي) في هؤلاء العلماء تماماً (تشابهت قلوبهم).

فالرجل وأضرابه جرت ألسنتهم على الطعن، والبذاءة في أهل العلم.

قلت: لم يسلم منه أهل التوحيد الخالص، وسلم منه الآن أهل البدع والأهواء، فهل هذا هي الغيرة على عقائد المسلمين؟!.

فياربيع ألا يسمعك السكوت، وإمسك لسانك عن أهل العلم، الداعين للسنة، الذابين عنها، المحذرين من أهل البدع والأهواء.

(٢) قلت: ووقع من أتباع (ربيع) في العلماء في (شبكة سحاب)، إنما كان ذلك تأسيّاً به، فقد تنقص العلماء، كما هو واضح في هذا الكتاب، وهذا بيان لبعض حاله، والوقوف على حقيقته، ليستيقظ من اعترّ به، ومن هو على شاكلته اللهم غفرًا.

(٣) وانظر: ((الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)) (ص ١١٣ و ١٢٣ - الحاشية) و(القواعد النورانية) لابن تيمية (ص ١٥١).

فاستمع إلى المدخلي وهو يطعن في هيئة كبار العلماء.

فنحن ننقل لكم كلام الطعان سليط اللسان على الأئمة الأعلام، فهو عطشان، وظمآن، وكَهْفَان، وحرّان، وهَيَّان، وعَيَّان، وصَّدِيان، والجابري والسحيمي كذلك إلى الآن يركضان خلف هذا الطعان ولا يتبرآن، فنعوذ بالله من الخذلان، فنذكر لكم كلامه فإنه تكبّر، وتجبرّ، وتعظّم، وتفحّم، نذكر لكم كلامه في العلماء، وعيننا تذرّف، وقلوبنا ترّجف، والآن نذكر لكم مطاعن ربيع المدخلي في العلماء الكبار.

قال ربيع المدخلي معلقاً على السائل: (طيب - يا أخي - الشيخ النجمي بعض علماء هيئة كبار العلماء من تلاميذ الشيخ النجمي،... وبعض علماء الهيئة من تلاميذ النجمي، وبعضهم من تلاميذ تلاميذه، فليست العبرة بالمناصب، وإنما العبرة بالعلم والجهاد^(١)، والنجمي جاهد أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء، جاهد وناضل، وربيع وزيد بن محمد جاهداً أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد!!!،... المناصب ليست مقياساً عند أولي النهى، فقد كان معظم أئمة الإسلام لا يشغلون مناصب... فالناحية العلمية لا تقاس بالمناصب بل تقاس بالعلم^(٢).) اهـ.

(١) يعني العلماء لم يجاهدوا بالعلم، والله المستعان.

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع في الإنترنت (شبكة الأثري)، و((المجموع الفاضل)) لربيع (ص ٥٠٧)

قلت: وربيع مراده بهذا الكلام إسقاط هيئة كبار العلماء من أعين طلبة العلم، لكي لا يأخذوا بفتواهم فيه، لأنهم أدانوه بمخالفة منهج السلف في الأصول، اللهم غفرًا.

وقال ربيع المدخلي عن الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالعزيز آل شيخ المفتي عندما لم يوافقاه على أخطائه عندما زارهما في الرياض ليبرر عن نفسه قال: (يفهموا، ما يفهموا)^(١). اهـ

ويدعي ربيع المدخلي في شريط مسجل لشرحه (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) في سنة (١٤٢٦ هـ) بأن العلماء مشغولين عن المبتدعة!!!. ولقد استفتح ربيع في (شريط مسجل) دراسة (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) الطعن الصريح في (هيئة كبار العلماء) و (اللجنة الدائمة للإفتاء) الذين يقولون بجنس العمل وتكفيرهم بتركه، في الدورة التي أقيمت في الرياض في سنة (١٤٢٦ هـ)، وهذا الطعن الصريح يعتبر في علماء أهل السنة والجماعة القائلين بـ(جنس العمل) وقال ربيع عنهم: (أهل نعرات وفتن)^(٢)،

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع شرح (لكتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) سنة (١٤٢٦ هـ).

(٢) والنَّعْرَة: النزعة التي تؤدي إلى الفتن. انظر ((الرائد)) لجبران (ص ٨١٢).

ومراد ربيع: أن أهل العلم أهل فتنة لذكرهم جنس العمل!!!.

ولقد رددت عليه في كتابي (كشف أكاذيب، وتحريفات، وخيانات ربيع المدخلي) وبينت تدليسه وكذبه وتليسه في مسألة (جنس العمل)، والله الحمد والمنة.

وسمى هذا المصطلح وهو (جنس العمل): (نعرة) ولم يقل به أحد من العلماء!!!.

وقال ربيع - عن العلماء الذين ادخلوا جنس العمل في الإيمان - في كتابه (شرح عقيدة السلف) (ص ٦٦): (ومثل هؤلاء - في هذا العصر - ((أهل جنس العمل)) الذين أدخلوه في الإيمان^(١)، ليهلكوا أهل السنة، ويضلّلوهم، نسأل هؤلاء الذين يرجفون على أهل السنة (بجنس العمل)، ونقول لهم: من سلفكم في هذا، من سبقكم إلى هذه الفتنة وأرجف بها، من أدخلها وجعلها ركناً في تعريف الإيمان - يا كذابين -، من سلفكم في هذا التضليل وفي هذه الفتنة!). اهـ.

قلت: والكذب والإرجاف على كبار العلماء في كلام ربيع هذا واضح، وضوح الشمس في كبد السماء، فما هي أدلتك على أقوالك الباطلة هذه؟! والله المستعان.

وادعى ربيع الحدّادي أن العلماء لم يقوموا بواجبهم في الدين، وهذا فيه طعن في العلماء على طريقة الحزبيين الهالكين.

فقال ربيع الحدّادي، بعدما تكلم على أهل البدع، والرد عليهم، قال: (نسأل الله أن يوفق العلماء أن ينهضوا بهذا الواجب حتى يستفيد الناس، لا يتكلم إلاّ واحد^(٢) فقط).

(١) وهذا يبين بأن ربيعاً لا يُدخل العمل في الإيمان على طريقة المرجئة.

(٢) قلت: يقصد نفسه الأمانة بالسوء، فأين علماء السنة وطلبتهم الذين جاهدوا في الدين يا ربيع الناصر!.

وكثير من العلماء! لا يشاركون القيام بهذا العلم، لا شك أن الحق سيضمحل، واخشى أن يتحمل العلماء مسؤولية ذلك، أنا أقولها نصيحة^(١) لمشايعنا وعلماؤنا!).^{(٢)(٣)} اهـ

قلت: فأين جهاد علماء السنة، وطلبتهم، يا ربيع؟!، من أمثال (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله، والشيخ صالح الفوزان حفظه الله، والشيخ فالح الحربي حفظه الله، وغيرهم، وكذلك طلبتهم، ومن تابعهم في نصرة السنة وأهلها، وقمع البدعة وأهلها^(٤) اللهم سلّم سلّم).

قلت: بل المدخلي يدعي أن الأرهبايين أحرصوا العلماء أن يقولوا بقول الحق، وهذا هو الطعن المبين، والعياذ بالله.

(١) هذه فضيحة، ليست نصيحة.

(٢) وهذا فيه تشهير، وطعن في أهل السنة والجماعة، ليست نصيحة.

(٣) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٤) أما لك عقل يا مدخلي أم هو الجهل الجلي!.

فقال ربيع الحدّادي: (نريد الرد على هذه الشُّبه الضالة التي تجعل الناس أن لا يقولوا الحق، وتحرص هذه الألسنة... أن أحرصوا العلماء أن يقولوا كلمة الحق لماذا؟!).^(١) اهـ

قلت: وهذا من الكذب، والافتراء على العلماء، بل العلماء بينوا أفكار الخوارج الإرهابيين، وردُّوا عليهم، وحذروا منهم، وأحرصوهم، وحكموا عليهم بالقتل، والسجن، وغير ذلك^(٢)، نعوذ بالله من خذلان.^(٣)

بل يدعي ربيع أنه إذا جلس في حلقة عالم لا يستفيد شيئاً منه، ومثل بذلك بالجلوس، إذا جلس في حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله!، أو حلقة الشيخ ابن باز رحمه الله!، أو واحد من العلماء!^(٤)

(١) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٢) وانظر: فتاوىهم في (الإجابات المهمة في المشاكل المدهمة)، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، و(التحذير من التسرع في التكفير)، و(التحذير من فتنة التكفير)، وغير ذلك من الكتب الشرعية.

(٣) بل يدعي ربيع أن العلماء في بلد الحرمين لم يدركوا خطر كتب الإخوان المسلمين، كما في (الشريط) نفسه. وهذا أيضاً من الكذب على العلماء، فإن العلماء بينوا خطر أفكار الإخوان المسلمين، ولهم فتاوى في ذلك. وانظر: (الفتاوى) للشيخ ابن باز، و(الأجوبة المفيدة) للشيخ الفوزان، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، وغير ذلك من الكتب، ليتبين لك صدق ما قلناه.

(٤) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

وكذلك يدعي ربيع أن علماء السنة في بلد الحرمين ليسوا عندهم وقت لطلبة العلم في الجزائر^(١)، بل يدعوهم إلى الرجوع إلى المتعلمين من اتباعه المرجئة في الجزائر^(٢)، وأن يستفيدوا منهم^(٣)، بل وجعلهم من العلماء!، والله المستعان.^(٤)

وقال ربيع الحدّادي: (لما ألفت هذا الكتاب – منهج النقد – أرسلته للشيخ ابن باز، والشيخ الفوزان، والشيخ الألباني، والشيخ العباد، والشيخ محمد أمان...، والذي ما أعطيته قبل أن يطبع بعد أن طبع، وما ترى منهم إلا التأييد، وكيف لا يؤيدونه، وهو منهج أهل السنة والجماعة، وهو منهج الله الحق، وكيف يتخلف ابن باز عن تأييده، أو الفوزان، أو الألباني، أو غيره، كيف يتخلف عن كتاب هو منهج أهل السنة والجماعة حقاً).^(٥) اهـ

وقوله: (وكيف يتخلف ابن باز عن تأييده، أو الفوزان، أو الألباني...) فلفظ يتخلف فيه سوء أدب مع العلماء، الواجب على المدخلي أن يختار الألفاظ الحسنة أثناء مخاطبته للعلماء الأفاضل، والله المستعان.

(١) قلت: العلماء كما هو معلوم يجعلون أوقات لطلبة العلم في كل مكان، فلماذا هذا التنفير منهم.

(٢) كـ(فرкос) الجزائري، و(عبد الغني) الجزائري، وغيرهما.

(٣) بل هؤلاء لا يستفاد منهم شيئاً إلا الخطب والخلط في دين الله تعالى.

(٤) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٥) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) الجلسة الخامسة، بالكويت، الوجه (أ).

قلت: والقده في العلماء، وطلبة العلم، والطعن فيهم سبيل من سبل أهل الزيف والضلال، ذلك أن الطعن في العلماء ليس طعنًا في ذواتهم، وإنما هو طعن في الدين، والدعوة التي يحملونها، والملة التي يتسبون إليها، والطعن في العلماء محرم؛ لأنهم من المسلمين، والرسول ﷺ يقول: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا).^(١)

ويكتسب مزيد حرمة؛ لأنه وسيلة للطعن في الدين، وهذا مراد أهل البدع

الطاعنين في أهل العلم، والطرق والأسباب معتبرة بالمقاصد تابعة لها.

واعلم رحمك الله أن ربيعاً الحدّادي عهد إلى أسلوب خطير قد يروج على ضعف الإيمان والعلم، وعلى من لم يتمكنوا من فهم عقيدة السلف المستمدة من الكتاب والسنة في الطعن في العلماء، فغمزهم وهمزهم في كتبه البدعية، وأشرطته البدعية على طريقة الحدّادية.

فقال ربيع الحدّادي – وهو يستهزئ بالأئمة الأربعة: (فإذا ثبتت سنة رسول الله ﷺ، لا يجوز لأحد تركها، لا للصحابة، ولا للأئمة الأربعة، ولا للأئمة الأربعين!!!، ولا لشيء).^(٢) اهـ

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٢ ص ١٩١) ومسلم في (صحيحه) (ج ٢ ص ٨٨٩) من حديث جابر بن

عبدالله ﷺ.

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين) وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

فَقَوْلُهُ: (وَلَا لِلْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعِينَ) فَهَذَا فِيهِ اسْتِهْزَاءٌ بِالْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ: الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ هَذَا اسْتِهْزَاءٌ بِالْعُلَمَاءِ، وَهُوَ طَعْنٌ فِيهِمْ.^(١)

قُلْتُ: وَلَمْ يَكْتَفِ الْمَدْخَلِيُّ بِالسَّخَرِيَّةِ مِنَ الْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، بَلْ صَارَ يَقَعُ فِي أَتْبَاعِهِمْ عَمُومًا، وَلَمْ يَسْتَنْ، بَلْ فَضَّلَ الْمُبْتَدِعَةَ الْخُلَّصَ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِبَاضِيَّةِ!، وَأَتْبَاعِ الزَّيْدِيَّةِ! عَلَيْهِمْ، وَهَذِهِ مَغَالَطَةٌ وَمَجَازَفَةٌ عَظِيمَةٌ^(٢) مِنَ الْمَدْخَلِيِّ يَسْتَتَابُ مِنْهَا، وَإِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ.

فَقَالَ الْمَدْخَلِيُّ الْحَدَّادِيُّ فِي (أَهْلِ الْحَدِيثِ هُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ النَّاجِيَّةُ (ص ٥٠): (فَهَنَّاكَ أَتْبَاعُ الْمَذْهَبِ الزَّيْدِيِّ وَعَوَامِهِمْ، وَأَتْبَاعُ الْمَذْهَبِ الْإِبَاضِيِّ وَعَامَتِهِمْ، فَإِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَقْرَبُ إِلَى الْفِطْرَةِ، وَالتَّوْحِيدِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَعَوَامِهِمْ!، وَأَبْعَدُ عَنِ الشَّرْكِ!، وَالْخُرَفَاتِ!، وَالْقُبُورِيَّةِ!، وَالصُّوفِيَّةِ!، مِنْ عَامَّةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ!). اهـ

(١) قُلْتُ: وَهَذَا النِّقْدُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَيْسَ هُوَ سَبِيلُ أَهْلِ الْعِلْمِ، بَلْ هُوَ سَبِيلُ أَهْلِ التَّعَالَمِ، فَانْتَبِهْ.

وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ سَاقِطُ بُمُوزَيْنِ الرِّجَالِ، قَبْلَ سَقُوطِهِ بِمُوزَيْنِ الْعِلْمِ... وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ كُذْبِهِ، وَتَمْوِيهِهِ، وَتَلَوُّنِهِ وَتَلْبِيْسِهِ، وَعَدَائِهِ لِأَهْلِ السَّنَةِ، وَتَهْجَمِهِ عَلَى الْأَعْلَامِ لِهَذَا الدِّينِ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ.

(٢) وَالْمَدْخَلِيُّ يَدْعِي أَنَّهُ شَنَّ حَمْلَةً شَعَوَاءَ ضِدَّ الْمُبْتَدِعَةِ وَأَتْبَاعِهِمْ، فَإِذَا بِهِ يَمْدَحُ الْمُبْتَدِعَةَ وَأَتْبَاعَهُمُ الْخُلَّصَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِمْ، بَلْ فَضَّلَهُمْ عَلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ السَّنَةِ.

قلت: وهذا الكلام من أعظم أنواع الشذوذ والتهور والجرأة، وهو خَلَطٌ وَخَبْطٌ، فهو يعمد إلى تضليل جميع أتباع الأئمة الأربعة^(١) قديماً وحديثاً، وهذا فيه تضليل لكثير من المسلمين من أتباع الأئمة الأربعة!، ويرميهم بالشرك!، والخرافة!، والقبورية!، والصوفية!^(٢)، ومعلوم أن أتباع المذاهب الأربعة هم كثرة في المسلمين بما فيهم العلماء وطلبة العلم، وهذا التضليل، والتبديع لا يُعرف له نظير عن أحد من علماء أهل السنة والجماعة.^(٣)

فالمدخلي ينظر إلى من حوله من الناس نظرة مظلمة قاتمة، فيها الكثير من الإجحاف والظلم.

فهو يرى المسلمين، بما فيهم أهل السنة، أنهم في ضلال مبين، وظلام عميم... وأن العوام أهل شرك، وبدع، وضلال، ولم يستثن حتى أهل الحق منهم... وأن عامة المسلمين وقعوا في الشرك، والخرافة، والتصوف،

(١) قلت: ولم يستثن حتى أتباع المذهب الحنبلي، دعاة التوحيد في بلد الحرمين، يالها من جرأة.
قلت: يا تُرى ماذا سيحدث لو قرأ ربيع هذا الكلام مسطراً لغيره، لأقعد الدنيا وأقامها ولكن قال تعالى: ((إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ)) [الفجر: ١٤].

(٢) فأين علماء أهل السنة والجماعة من هذا الكلام؟. أفلا يردّوا هذا البغي، ودفع هذا الصيال.
(٣) مع العلم أننا لا ننكر، وقوع بعض أتباع المذاهب الأربعة في الأخطاء، ولكن أن نعمم في ذلك، فهذا من الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة.

فأي حدّاديّة وقعت فيها يا ربيع، بل أنت شرّ من محمود الحدّاد والحدّاديّة، لما تولد من ضلالتك من تيار جديد خبيث ينعقد عليه الولاء والبراء باسم السلفية، وأهل السنة، وقد ظهرت بوادره الخبيثة، اللهم سدّد سدّد.
قلت: فإذا كان يعتقد ذلك فهلا قدم دلائل، وأمثلة تثبت هذا الإدعاء!

والضلال... وأنهم تركوا التوحيد... بل أثنى على مبتدعة الإباضية!، ومبتدعة الزيدية! على المسلمين من أتباع الأئمة الأربعة!.. (١)(٢)(٣)

قلت: ونذكر المدخلي لعله يتوب، بقوله ﷺ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ). (٤)

ففي هذا التعميم المجحف لأهل العلم وأتباعهم من الباطل ما فيه، فلا أدري هل كان يعي هذا المدخلي ما يكتبه... وبأي ميزان كان يزن... وبأي مقياس يقيس؟!!!.

فهو يجعل عامة الناس اليوم من أهل الأهواء والبدع^(٥)، مع أن كثيراً منهم ضد الأهواء والبدع، فما هذا التعميم الظالم؟!.

وقوله ﷺ: (فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ) معناها أشدهم هلاكاً، وهذا الذم لإزرائه على الناس، واحتقارهم، وتفضيل نفسه عليهم، وتقبيح أحوالهم وتنقصهم.

(١) ولا أظن أن أحداً من علماء أهل السنة والجماعة يرضى بما سطرته يد المدخلي في ذلك.

(٢) وهل جميع الناس عبدوا القبور، وضلّوا، وأشركوا بالله تعالى؟ ((سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)) [النور: ١٦].

(٣) فأين الدلائل على هذه الدعاوى الباطلة؟!... وأين الدلائل على زعمك؟!... أهو الحصر الاستقرائي عندك، أو ماذا؟!.

(٤) أخرجه مسلم في (صحيحه) (٢٦٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: (قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله).

أخرجه ابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة) (ج ١ ص ١٨٤) بإسناد حسن.

ومعنى الحديث: لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم، ويقول فسد الناس، وهلكوا، ونحو ذلك على سبيل العموم، فإذا فعل ذلك فهو أهلكتهم، أي أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الأثم في عيبتهم، والوقعة فيهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه، ورؤيته أنه خير منهم فضل... والعياذ بالله.^(١)

قلت: هكذا يصدر المدخلي هذا الحكم الجائر على عامة المسلمين، بما فيهم العلماء وطلبة العلم.

فإطلاق الأحكام الجائرة، والعبارات الضالة على أناس ليسوا كذلك، ما هو إلا ظلم وافتئات، والله المستعان.

فالواجب على المدخلي أن يتقي الله تعالى، وأن يتورع عن إطلاق مثل هذه الأحكام الصعبة التي تحتاج إلى استقرار حال المسلمين قديماً وحديثاً في كل مكان وزمان^(٢)، وهذا ما لا يمكن تحقيقه اللهم غفراً.

(١) وانظر (شرح صحيح مسلم) للنووي (ج ١٦ ص ١٧٥).

(٢) قلت: ولا يفهم من كلامي هذا أنني أنفي وقوع شيء من الضلالات في بعض المسلمين، ولكن المراد هو مناقشة المدخلي في إطلاق مثل هذه الأحكام الجائرة، وتعميمها على عامة المسلمين.

قلت: وهذا أسلوب محمود الحداد، فإنه ضلل عامة المسلمين.

انظر كتابه: (عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي) (ص ٣ و ٤ و ٥ و ٨٩ و ٩٣)، وقارنه بكلام المدخلي!.

بل وهذا أسلوب الحزبيين، أنظر كتاب (لا إله إلا الله) لمحمد قطب (ص ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٧٠) وقارنه

بكلام المدخلي!.

قلت: إذن نحتاج إلى وقفة تأمل، وتدبر لهذا الفكر الخبيث، وتلك النظرة التي ينظر من خلالها المدخلي.

فليحذر السلفيون من هذا الأسلوب، فهو نذير شرٍّ، وإلى الله المشتكى. وهذا في الحقيقة خطأ لا يقع فيه صغار طلبة العلم، فضلاً عن رجل يعد نفسه من العلماء، وجرد نفسه بزعمه لنصرة السلفية^(١)!!!.

قلت: والإباضية من فرق الخوارج، وهم أصحاب عبدالله بن إباض التميمي، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وقتلوا الأطفال، وكفّروا الأمة، وأفسدوا في العباد والبلاد، فمنهم اليوم بقايا في أفريقية، وعُمان وغيرها.

وهم أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله ﷺ، وأعداء المؤمنين، وقد سلكوا في اعتقادهم مسلك الجهميّة، والمعتزلة، والزيدية وغيرهم من القول بخلق القرآن، وإنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وبدع التصوف، وتعطيل صفات الله تعالى، وتكفير صاحب الكبيرة وضلالهم في مسائل الإيمان، وسب السلف،

(١) فأين حامل لواء الجرح والتعديل، وهو لا يعرف خطر الإباضية، والزيدية على الأمة الإسلامية، والله المستعان.

فهذا الرجل لا يعرف ما يخرج من رأسه.

ويرون السَّيفَ، والانحراف في العبادات من صلاةٍ وحجٍّ وغير ذلك من الضلالات العظيمة^(١)، فالحذر منهم^(٢).

فلبسوا لباس الإسلام، واختلطوا بالمسلمين، ونشروا في داخل المجتمع المسلم أفكاراً منحرفة بعيدة كل البعد عن هدي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله اللذين جمع الله تعالى بهما شمل الأمة بعد تفرقها، وتشتتها، وتناحرها، والله المستعان.

وغرض الإباضيَّة المبتدعة من نشر تلك الأفكار، والعقائد المنحرفة؛ إثارة الخلاف، والفرقة بين المسلمين لتمزيق شملهم، وإدخال الفرقة بين صفوفهم، فزرعوا شرّاً عظيماً في المسلمين اليوم والعياذ بالله^(٣).

وقد تقبّل بعض الناس تلك الأفكار المنحرفة في باب أسماء الله تعالى وصفاته وغيرها من الضلالات جهلاً بمراد هؤلاء، حيث نشرها أصحابها تحت ستار التنزيه لله جلّ وعلا.

(١) وانظر: (الملل والنحل) للشهرستاني (ج ١ ص ١٣٤) و(الفرق بين الفرق) للبغدادي (ص ١٠٣) و(التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) للملطي (ص ٦٧) و(البرهان) للسكّسكي (ص ٢٢) و(مقالات الإسلاميين) للأشعري (ج ١ ص ١٨٣) و(عقائد الثلاث والسبعين فرقة) لأبي محمد اليميني (ج ١ ص ٢٤) و(الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمّى بالحقّ الدامغ) للفتحي (ص ١ و ٨ و ٩).

(٢) وهم فرق، فانتبه.

(٣) أمالك عقل يا ربّيع عندما كنت تسطر هذه السطور في ثنائك على المبتدعة الخُلّص.

منهم الفِرْقَةُ الزَّيْدِيَّةُ، وهي من فرق الشَّيْعَةِ^(١)، وهم أصحاب زيد بن علي بن الحسين الهاشمي، وقد ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا بثبوت الإمامة في غيرهم، وقد سلكوا مسلك الجهميَّة، والمعتزلة، وغيرهم من القول بخلق القرآن، وتعطيل الصفات، وبدع التصوف، والانحراف في العبادات من صلاة، وحجٍّ وغير ذلك، وعبادات القبور والشرك، وسبِّ السلف، ويرون السيف والتكفير وغير ذلك من الضلالات العظيمة، فمنهم اليوم بقايا في اليمن وغيرها^(٢)، فاحذر منهم^(٣).

فهم أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله ﷺ، وأعداء المؤمنين، والله المستعان. فلبسوا لباس الإسلام، واختلطوا بالمسلمين، ونشروا في داخل المجتمع المسلم أفكاراً منحرفة بعيدة كل البعد عن هدي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله اللذين جمع الله تعالى بهما شمل الأمة بعد تفرقها، وتشتتها، وتناحرها، والله المستعان.

(١) قلت: فانظروا إلى هذا التَّباين والتَّضاد، وكيف راجَّ عليه ما حَذَّرَ منه؟، والرجل قد اختلط عليه العلم بسبب ولوجه في أفكار الجماعات الحزبية، ودلائل اختلاطه الكثيرة تقدمت بجلاءٍ وظهورٍ.

(٢) وانظر: (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) للملطي (ص ٤٦) و(الفرق بين الفرق) للبغدادي (ص ٢٢) و(مقالات الإسلاميين) للأشعري (ج ١ ص ١٤٠) و(الملل والنحل) للشهرستاني (ج ١ ص ١٧٩) و(عقائد الثلاث والسبعين فرقة) لأبي محمد اليميني (ج ١ ص ٤٥٢).

(٣) وهم فرق، فانتبه.

(٤) قلت: والزَّيْدِيَّةُ صاروا من أهل الاعتزال بعد ذلك، فتنبه.

وانظر: (موسوعة الأديان في العالم) قسم: الفرق الإسلامية (ص ٤٠).

وعلماء السوء لا يهناً لهم العيش، ولا يطيب لهم البال إلا بوجود التّمزق، والتشتت في صفوف الأمة الوسط، ولذا يقرون هذه الفرق الضالة، ويقرون الاختلاف فيما بينها، بل ويزعمون أنه توسعة على الأمة الإسلامية، ويحتجون على ذلك بدعاوى باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، والله المستعان.

قلت: وعلى هذا كله يا ربّيع تُفَضِّلُ الفرق الضالة في العقيدة على المذاهب الأربعة!، بل وتضرب مثلاً بـ(الإباضية) في عُمان، و(الزيدية) في اليمن بقولك في (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية) (ص ٥٠): (فمثلاً؛ عوامٌ بلدة عُمان، ومتعلموهم من الإباضية^(١) بعيدون عن الشرك في العبادة!، وبعيدون من كثير من البدع الشركية! التي وقع فيها المنتسبون إلى بعض المذاهب الأربعة. وكذلك قُلْ في الزيدية^(٢)؛ كثير من عوامهم ومتعلميهم أبعد من الخرافات الشركية! من أتباع بعض المذاهب الأربعة). اهـ

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل؟! أبكذبه وتضليله وتبليسه؟! أم بعظيم غفلته وشدة حمقه؟!، أم بضحالة عقله واستفحال جهله؟! اللهم غفراً.

(١) بل الإباضية من المبتدعة الخالصة، وقد وقعوا في الشرك والبدع، وهم الآن من أعداء أهل السنة والجماعة كما لا يخفى وسبق ذلك، نعوذ بالله من الضلال.

(٢) بل الزيدية من المبتدعة الخالصة، وقد وقعوا في الشرك والبدع، وهم الآن من أعداء أهل السنة والجماعة كما لا يخفى، نعوذ بالله من الضلال.

وبعد هذا؛ فما هي أخرى الأوصاف بهذا المدخلي؟ التضليل والتبليس والخيانة؟!، أم الجهل والغفلة والغرور؟! ^(١)

إن من كان هذا حاله حقيقاً بأن يُرثى مآله ويُطرح مقالُه.

لعلّ المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريرته، والله المستعان.

وليتأمل هذا مناصروا المدخلي ومريدوه حتى يعرفوا الحق من الباطل، وصدق القول من الخير العاقل!، وإلا ((فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)) [الرعد: ١٧].

قلت: إذن تبين أن كلام المدخلي من أبطل الباطل لما يلي:

(١) أنه أثنى على المبتدعة من الإباضية والزيدية بما ليس فيهم، وفضلهم على المذاهب الأربعة السنية فجعل كثيراً من الإباضية والزيدية خيراً من كثير من أتباع المذاهب الأربعة، وهذه مغالطة ومجازفة عظيمة... ثم إن ربيعاً يشن حملة شعواء ضد المبتدعة، فإذا به يمدح المبتدعة الخُلص، ويشني عليهم.

(٢) أنه ضلل وبدّع كثيراً من المسلمين بكلامه هذا، ونسبهم إلى الشرك، والخرافة، والقُبورية، والصُّوفية، ومعلوم أن أتباع المذاهب الأربعة هم كثرة في

(١) فهو متلبس بما ينكره على غيره!.

المسلمين، وهذا التضليل والتبديع لا يعرف له نظير عن أحد من علماء أهل السنة.^(١)

ثم إنه لم يستثنِ حتّى الحنابلة الذين ينتسب إليهم أهل بلد الحرمين بما فيهم العلماء وطلبة علم، وهم على عقيدة صحيحة، لا سيما في التوحيد، كما أنهم بعيدون عن البدع والخرافات والشرك والتّصوف.

ولقد نصّح في الرجوع عن أقواله هذه، لكنه أبى هذا النصّح، بل أبى نصّح أصحابه له^(٢)، وتمادى في ظلمه وتعسفه، ثم شرع يُقَلِّبُ، ويُدَلِّسُ، ويُلبس الأمور على أتباعه، بل ارتكب أكبر من هذا، فحوّل الناصحين له من هيئة كبار العلماء وغيرهم إلى مخالفين لم يفهموا أصول الدين، فيا للهول، بل الأهوال!^{(٣)(٤)}

قلت: ولزم علماء أهل السنة، والأثر، والحديث، والجماعة له حكم غليظ يا

ربيع:

(١) قلت: فاحذر هذا الفكر الذي بدأ ينتشر في صفوف السحابيين في (شبكة سحاب) والله المستعان.

قلت: ألا فليتنبه العلماء وطلبة العلم إلى مثل هذه الانفعالات، وما تؤول إليه، وليحذر الضعاف من مثل هذه الطريقة البدعية، اللهم سلّم سلّم.

(٢) انظر (نصيحة لربيع) للجابري والسحيمي (مذكورة) في (شبكة الأثري).

(٣) فربيع لم يزد إلا الإصرار على فكره البغيض!.

(٤) انظر (المجموع الفاضل) لربيع، و(النهج الثابت الرشيد) له، و(شرح عقيدة السلف) له أيضاً.

قلت: ولقد رددت على ألفاظه الشنيعة هذه في كتابي: (الرُّعود الصواعقية لصعق ألفاظ ربيع المدخلي

البدعية).

قال ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم^(١) معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم)!!! اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٤ ص ٩٦): (ليتبين لك أن الذين يعيبون أهل الحديث، يعدلون عن مذهبهم^(٢) جهله زنادقة منافقون بلا ريب، ولهذا لما بلغ الإمام أحمد عن ابن أبي قتيبة^(٣) أنه ذكر أهل

(١) قلت: وتنقص ربيع المدخلي للعلماء معلوم.

(٢) ولقد عدل ربيع المدخلي عن مذهب علماء أهل السنة والجماعة إلى مذهب مبيع منحرف، وذلك لجهله بمذهبهم كما بينا.

(٣) قال ابن الصلاح رحمه الله عن ابن أبي قتيبة: (هو يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيبة بصري ليس بذاك، يروي عن مالك وعبد الصمد بن محمد).

انظر (حاشية معرفة علوم الحديث) للحاكم (ص ١١٠).

قلت: فابن أبي قتيبة من أهل البدع، فكذلك المدخلي من أهل البدع والله المستعان.

الحديث بمكة فقال: (قَوْمٌ سُوءٌ)^(١)، فقام الإمام أحمد وهو ينفَضُّ ثوبه ويقول: (زَنْدِيقٌ، زَنْدِيقٌ، ودخل بيته)^(٢)، فإنه عرف مغزاه)). اهـ

قلت: ومن يطعن في علماء التوحيد بأي شيء^(٣) يعتبر مبتدعاً زَنْدِيقاً عند أهل السنة والجماعة فافهم لهذا تَرَشُّد.

واستمع إلى طعنه في (الحافظ الذهبي) رحمه الله، ورميه بالتساهل والتسامح في الدين!، بل جعله حُجَّةً لأهل البدع!!!، فهو يتهمه بالتنازل في الدين، والعياذ بالله.

(١) وانظر إلى لفظ ابن أبي قتيلة البدعي في علماء الأثر، وقارن بينه، وبين ألفاظ ربيع البدعية في علماء الأثر، فمن الزنديق إذا؟!!!.

(٢) أثر حسن.

أخرجه الحاكم في (معرفة علوم الحديث) (ص ٥) والصابوني في (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) (ص ١١٧) وابن أبي يعلى في (الطبقات) (ج ١ ص ٣٨) والخطيب في (شرف أصحاب الحديث) (ص ١٣٧) والهروي في (ذم الكلام) (ج ٢ ص ١٦٠) وابن الجوزي في (مناقب الإمام أحمد) (ص ٢٣٣) بإسناد حسن. وذكره الذهبي في (السيرة) (ج ١ ص ٢٩٩).

قلت: ومما وقع فيه المدخلي من نيز علماء الأثر بألفاظ قبيحة على سبيل التنقص، والعيب ففضح بذلك نفسه، وما عاب أهل الأثر بشيء اللهم غفرًا.

وانظر (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) (ص ١١٦).

(٣) وللعلم بأن لمز ربيع المدخلي للعلماء لم يكن زلة لسان كما يقال، بل كان لمزه هذا لأي شخص من العلماء أو غيرهم إذا خالفوه، وعرفوا مغزاه، فأهل العلم ردوا عليه كما ترى لأنهم عرفوا مغزاه، فافطن لهذا.

فقال ربيع الحدادي: (الذهبي، هذا المتسامح^(١))، - يعني المتساهل - والذي يتعلق فيه الآن أهل الأهواء).^(٢) اهـ

قلت: فهو متلبس بما يُنكره على غيره!!!.

وقال ربيع الحدادي في (كشف الستار) (ص ١٠٣): وهو يتهم الذهبي

بالتساهل: (ثم تعلقوا بالذهبي المؤرخ، كمؤرخ قد يتساهل أحياناً! ^(٣)). اهـ

قلت: فالمدخلي دائماً يتهم أهل العلم في دينهم، فهو ليس فقط يتهم الحافظ

الذهبي رحمه الله بالتساهل مع أهل البدع، بل يتهم العلامة الشيخ ابن باز رحمه

الله بالتساهل مع أهل البدع أيضاً، وعدم نقدهم، والردّ عليهم، بل يتهم جميع

العلماء بذلك، هكذا شبه له، وهذا الاتهام يعتبر اتهاماً في دينهم، والله المستعان.

(١) قلت: والمتسامح والمتساهل في الدين، كما هو معروف عند علماء السنة هو المتبع للرخص والسقطات في الدين، والمتلون والمميّع فيه، فهو صاحب هوى والعياذ بالله.

وهل الحافظ الذهبي كذلك عند ربيع؟!، وإلا لماذا رماه بالتساهل والتسامح؟!، وبأي بينة، إذاً فعليه بالتوبة من غيبته اللهم غفرأ.

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (خيم الربيع) بالكويت، الجلسة الخامسة.

(٣) قلت: ليس هذا بتساهل من الذهبي رحمه الله، بل ما يذكره رحمه الله في تراجم الرجال من ذكر ما لهم وما عليهم، هذا بالنسبة لما يترجم لهم، فيذكر سيرتهم ويذكر ما لهم وما عليهم، وهذا طريق العلم في سير الرجال كما ذكر الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ العثيمين رحمه الله.

قلت: أما في مجال النقد فله منهج واضح في نقد الرجال، كما في كتبه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) و(ديوان الضعفاء)، و(المغني في الضعفاء).

وهذا التفريق ذكره الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

وعلى ذلك فلا يجوز اتهام الذهبي رحمه الله بالتساهل.

واستمع إليه وهو يطعن في جميع العلماء الذين لم يردّوا على سيد قطب التكفيري^(١)، ورميهم بالغش في الدين!.

فقال ربيع الحّداديّ في (العواصم) (ص ١٢): (قد يعذر من لا يعرف ذلك، ولا يدركه – يعني خطر سيد قطب – بسبب من الأسباب التي يعذره الله بها).

أما أنا وقد عرفت ذلك فقد آليت على نفسي لأقومنّ بذلك الواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فراراً من جريمة الغش الكبرى في الدين، الغش لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وفراراً من جريمة الكتمان، وعواقبه الوخيمة التي توعد الله بها الكاتمين في قوله: ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) [البقرة: ١٧٤]. اهـ

قلت: إن العلماء عند ربيع من أهل الغش لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، لأنهم غير معذورين في عدم ردّهم على سيد قطب التكفيري كما قرر ربيع، وهذا اتهام للعلماء، وتعريض بهم، وهم بريئون مما اتهمهم به.

(١) قلت: وقد ردّ علماء الحرمين على سيد قطب التكفيري، وبيّنوا أفكاره الضالة للمسلمين، منهم: (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ صالح الفوزان) وغيرهم، أفلا يسعك ردود هؤلاء العلماء يا ربيع، فترميهم بالغش في الدين، فعليك بالتوبة من ذلك، وإلا أنت الغاش في الدين، والله المستعان.

وانظر: كتاب (براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة) للسناني، ط مكتبة الفرقان، عجمان.

ومما يؤكد أن ربيعاً يرى بالفعل أن العلماء وقعوا في جريمة الغش الكبرى في الدين التي سلم هو منها!^(١)

قول ربيع الحدّاديّ في (منهج النقد) (ص ٢٧) وهو يقذف العلماء بتساهلهم مع أهل البدع!: (ولو عامل العلماء السنة في هذا الزمن أهل البدع هذه المعاملة الحازمة – أي معاملته هو! – لماتت البدع في جحورها، ولما استطاعت المطابع أن تطبع كتبهم؛ لأنها لا يوجد لها زبائن، ولا سمعت صوتاً يجهر بالدفاع عن أهل البدع فضلاً أن تؤلف الكتب للدفاع عنهم). اهـ.

وهذا كلام صريح منه في اتهامه لعلماء السنة في بلد الحرمين أنهم متساهلون في معاملة أهل البدع في هذا الزمان، حتى خرجت البدع من جحورها.

فماذا يريد ربيع من العلماء؟!، هل يريدونهم كلهم أن يعلنوا الردود على أهل البدع، أو يردّوا على سيد قطب التكفيري، أما يكفي ردود بعضهم عليهم؛ لأن ذلك من فرض الكفايات، التي إذا قام بها البعض سقط عن الباقي، والله المستعان.^(٢)

(١) قلت: وهذا من الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة اللهم سلّم سلّم.

(٢) وانظر: كتاب (براءة علماء الأمة من تركية أهل البدعة والمذمة) للسناني، ط مكتبة الفرقان، عجمان.

واستمع إليه وهو يتهم العلماء بعدم قيامهم بواجبهم تجاه الفتن.

فقال ربيع الحدادي: (فقد وصل إليّ نداء موجه من عدد كبير من طلاب العلم، والدعاة إلى الله إلى العلماء يعتبرون عليهم فيه عدم النهوض بواجبهم تجاه الفتنة التي قامت في اليمن!، واشتد أوارها، ودامت وقتاً طويلاً، ولم يدل العلماء ببيان الحق فيها!)، فكان سكوتهم سبباً لاستعارها، واشتداد أوارها).^(١) اهـ

قلت: وحماسه الجاهلي هذا هو الذي أوقعه في عدم التأدب مع العلماء عند ذكره لهم، لأن ذلك من صفاته، فمن صفات ربيع أنه يتكلم بسرعة، وفيه عجلة ملحوظة، فيجمع بين المتناقضات، فلا يطرد على فكر، فتراه يتمسك بآرائه الفكرية، ولا يكاد يتراجع عنها، مهما بينت له من أدلة، فهو يتقلب في آرائه بحسب الأحوال، وكثير من مواقفه مبنية على ردود الأفعال.

قلت: وربيع معروف بسرعة الانفعال والغضب، لدرجة أنه يخرج عن طوره لأدنى سبب، حتى إنه لا يدري أحياناً ما يخرج من رأسه، وما يتلفظ به لسانه، ويتوهم أشياء لا حقيقة لها، فيبني على تلك الأوهام تحليلات عجيبة، ونتائج خطيرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة) (ج ٦ ص ١٥٠):
(فإن الجاهل بمنزلة الذباب الذي لا يقع إلا على العقير (الجريح)، ولا يقع على الصحيح، والعاقل يزن الأمور جميعاً هذا وهذا). اهـ

(١) (إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتّي هي أحسن) لربيع (ص ٣).

قلت: وربيع هذا من أجهل الناس بالجرح والتعديل، فهو يعيب على من يذمه ما يُعَابُ أعظم منه على من يمدحه^(١)، فإذا سُلِكَ معه ميزان العدل تبَيَّنَ أن الذي ذمه أَوْلَى بالتفضيل ممَّن مدحه!!!.

فهذا الرجل يستعمل لإقامة دعواه أسلوب التشنيع، والإثارة، والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية.

واستمع إلى طعنه في فضيلة الشيخ فالح الحربي حفظه الله، ورميّه بأبشع الألفاظ الخبيثة، بل تكفيره.

فقال ربيع الحدادي: (ولجهل فالح وغبائه!)، و(فالح الأفاك!)، و(فالح شابه الروافض!)، (كان فالح عبئاً ثقيلاً على الدعوة السلفية!)، و(أما غلوه في نفسه الجاهلة الظالمة الغبية!)، و(لقد سلك فالح طريق غلاة الصوفية والقبورية!)، و(الغلو الشديد فيه إلى ما يقارب من درجة التأليه!)، و(في أواسطه زنادقة يحاربون الإسلام!)، و(يتستر مثلما كان يتستر ابن سبأ وراء أهل

(١) قلت: فيمدح أهل التعامل، ويجعلهم من العلماء، فيقول - مثلاً -: (علماء مكة!... وعلماء المدينة!... وعلماء الشام!... وعلماء الجزائر!... وعلماء اليمن!... وهكذا، لا شيء إلا لأنهم يوافقونه على أصوله الفاسدة، وردوده على الآخرين، فإذا خالفوه أسقطهم من العلماء، كما فعل مع علماء الشام بزعمه في هذه الأيام، والله المستعان.

قلت: وكذلك هؤلاء السحابية أيضاً على منواله في أصوله الفاسدة هذه، وهم من أجهل الناس بالجرح والتعديل، يُعييرون على من يذمونه ما يُعَابُ أعظم منه على من يمدحونه، فإذا سُلِكَ معهم ميزان العدل تبَيَّنَ أن الذي ذمّه أَوْلَى بالتفضيل ممَّن مدحوه!!!.

البيت!)، و(اعتقد أن فيه زنادقة وروافض مدسوسين معه!)، و(أنت مسلم لأهل البدع بما فيهم الروافض والصوفية والعلمانيين والحزبيين!)، و(يستخدم التَّقيَّة، التي تفوق تقية الروافض!).^(١) اهـ

وغير ذلك من الألفاظ الشنيعة التي رمى بها المدخلي أهل العلم زوراً وبهتاناً، والتي يستحق بها أن تضرب عنقه أمام الملاء، ((فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)) [الأنفال: ١٢].

ومن هذا يتبين بأن ربيعاً الحدادي لا يعتد بأقواله وعلمه، ولا يوثق به، لأنه لا يدري ما يخرج من رأسه^(٢) اللهم سلّم سلّم.

فعن معن بن عيسى قال: (قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله كيف لم تكتب عن الناس، وقد أدركتهم متوافرين؟).

قال مالك: (أدركتهم متوافرين، ولكن لا أكتب إلا عن رجل يعرف ما يخرج من رأسه).^(٣)

(١) انظر إلى كتبه البالية: (مجموعة الفاضح) (ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٨) و(نهجه البالي) (ص ١١ و ١٢ و ٢٢ و ٢٣)، و(شرحه البالي لعقيدة السلف) (ص ٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٩٠ و ١٧٢) و(كشفه البالي) (ص ١١ و ١٢ و ١٥).

(٢) حتى قال مرة أنه يخرج منه الكلام بسبب مرض السكري الذي في رأسه.

(شريط مسجل) بصوته في (شبكة الأثري) سنة (١٤٢٨ هـ).

(٣) أثر صحيح.

أخرجه ابن ناصر الدين في (إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك) (ص ٨٢) بإسناد صحيح.

وعن معن بن عيسى قال: كان مالك بن أنس يقول: (لا تأخذ العلم من أربعة، وخذ ممن سوى ذلك: لا تأخذ من سفيه معلى بالسفه، وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل، وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به).^(١)

(١) أثر صحيح.

أخرجه ابن ناصر الدين في (إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك) (ص ٨٢) بإسناد صحيح.

ذكر الدليل

على تناقض ربيع المدخلي في هجر أهل البدع

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ٧٥) : (مسألة نصيحة أهل البدع، والجلوس معهم للنصح، فأنا لا أذهب إلى بيوتهم ومجالسهم، فإذا جاءني أحد منهم إلى بيتي ناصحته، وبينتُ له الحق، وهذا ليس بعيب، فقد كان المنافقون يحضرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيناصحهم، ويبيّن لهم الإسلام والحق.

وهذا الشيخ ابن باز رحمه الله يأتيه أهل البدع، وأهل التحزب إلى مجلسه، فيناصحهم، ويبيّن لهم الحق.

وهذا المفتي وهيئة كبار العلماء يأتيهم أهل البدع في رابطة العالم الإسلامي وفي مجالسهم أيضاً وينصحوهم فيما أعتقد، ولا أعرف أحداً من العلماء قال لي: أنت تجالس أهل البدع، ولا أحد رد عليّ من العلماء في هذا الأمر). اهـ

قلت: وهذا من عجيب أمر هذا المدّعي أنه كثيرُ المناقضة لنفسه، يقعُ فيما ينهى الآخرين عنه، ويتّصف بما يذم الآخرين بتلبّسه.

وهذا كُبرى معائب هذا المدخلي بشهادة نفسه على نفسه، ويكأنّه بدأ يخلطُ وتختلطُ عليه الأمور، فهو يدعي أن العلماء وهيئة كبار العلماء لم ينصحو أهل

البدع، ولم يردّوا عليهم، بل لم يحتج بهم إلا إذا وافقوه في حكم من الأحكام كما هنا، فإذا به ويعترف أنهم نصحوا وردّوا على أهل البدع وجاهدوهم، وبَيَّنوا لهم الحق.

ويكاد العجب لا ينقضي من هذا المتناقض عندما تقرأ كلامه في طعنه في العلماء، ثم يحتج بهم.

فاستمع إلى المدخلي وهو يطعن في هيئة كبار العلماء.

قال ربيع المدخلي معلقاً على السائل: (طيب - يا أخي - الشيخ النجمي بعض علماء هيئة كبار العلماء من تلاميذ الشيخ النجمي،... وبعض علماء الهيئة من تلاميذ النجمي، وبعضهم من تلاميذ تلاميذه، فليست العبرة بالمناصب، وإنما العبرة بالعلم والجهاد^(١)، والنجمي جاهد أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء، جاهد وناضل، وربيع وزيد بن محمد جاهد أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد!!!،... المناصب ليست مقياساً عند أولي النهى، فقد كان معظم أئمة الإسلام لا يشغلون مناصب... فالناحية العلمية لا تقاس بالمناصب بل تقاس بالعلم^(٢).) اهـ.

(١) يعني العلماء لم يجاهدوا بالعلم، والله المستعان.

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع في الإنترنت (شبكة الأثري)، و((المجموع الفاضل)) لربيع (ص ٥٠٧)

قلت: وربيع مراده بهذا الكلام إسقاط هيئة كبار العلماء من أعين طلبة العلم، لكي لا يأخذوا بفتواهم فيه، لأنهم أدانوه بمخالفة منهج السلف في الأصول، اللهم غفرًا.

وقال ربيع المدخلي عن الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالعزيز آل شيخ المفتي عندما لم يوافقاه على أخطائه عندما زارهما في الرياض ليبرر عن نفسه قال: (يفهموا، ما يفهموا)^(١). اهـ

ويدعي ربيع المدخلي في شريط مسجل لشرحه (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) في سنة (١٤٢٦ هـ) بأن العلماء مشغولين عن المبتدعة!!!. ولقد استفتح ربيع في (شريط مسجل) دراسة (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) الطعن الصريح في (هيئة كبار العلماء) و (اللجنة الدائمة للإفتاء) الذين يقولون بجنس العمل وتكفيرهم بتركه، في الدورة التي أقيمت في الرياض في سنة (١٤٢٦ هـ)، وهذا الطعن الصريح يعتبر في علماء أهل السنة والجماعة القائلين بـ(جنس العمل) وقال ربيع عنهم: (أهل نعرات وفتن)^(٢)،

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع شرح (لكتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) سنة (١٤٢٦ هـ).

(٢) والنَّعْرَةُ: النزعة التي تؤدي إلى الفتن. انظر ((الرائد)) لجبران (ص ٨١٢).

ومراد ربيع: أن أهل العلم أهل فتنة لذكرهم جنس العمل!!!.

ولقد رددت عليه في كتابي (كشف أكاذيب، وتحريفات، وخيانات ربيع المدخلي) وبينت تدليسه وكذبه وتليسه في مسألة (جنس العمل)، والله الحمد والمنة.

وسمى هذا المصطلح وهو (جنس العمل): (نكرة) ولم يقل به أحد من العلماء!!!.

وقال ربيع - عن العلماء الذين ادخلوا جنس العمل في الإيمان - في كتابه (شرح عقيدة السلف) (ص ٦٦): (ومثل هؤلاء - في هذا العصر - ((أهل جنس العمل)) الذين أدخلوه في الإيمان^(١)، ليهلكوا أهل السنة، ويضلُّوهم، نسأل هؤلاء الذين يرجفون على أهل السنة (بجنس العمل)، ونقول لهم: من سلفكم في هذا، من سبقكم إلى هذه الفتنة وأرجف بها، من أدخلها وجعلها ركناً في تعريف الإيمان - يا كذابين -، من سلفكم في هذا التضليل وفي هذه الفتنة!). اهـ.

قلت: والكذب والإرجاف على كبار العلماء في كلام ربيع هذا واضح، وضوح الشمس في كبد السماء، فما هي أدلتك على أقوالك الباطلة هذه؟! والله المستعان.

وادعى ربيع الحدّادي أن العلماء لم يقوموا بواجبهم في الدين، وهذا فيه طعن في العلماء على طريقة الحزبيين الهالكين.

فقال ربيع الحدّادي، بعدما تكلم على أهل البدع، والرد عليهم، قال: (نسأل الله أن يوفق العلماء أن ينهضوا بهذا الواجب حتى يستفيد الناس، لا يتكلم إلا واحد^(٢) فقط).

(١) وهذا يبين بأن ربيعاً لا يُدخل العمل في الإيمان على طريقة المرجئة.

(٢) قلت: يقصد نفسه الأمانة بالسوء، فأين علماء السنة وطلبتهم الذين جاهدوا في الدين يا ربيع الناصر!.

وكثير من العلماء! لا يشاركون القيام بهذا العلم، لا شك أن الحق سيضمحل، واخشى أن يتحمل العلماء مسؤولية ذلك، أنا أقولها نصيحة^(١) لمشايقنا وعلماؤنا!).^{(٢)(٣)} اهـ

قلت: فأين جهاد علماء السنة، وطلبتهم، يا ربيع؟!، من أمثال (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله، والشيخ صالح الفوزان حفظه الله، والشيخ فالح الحربي حفظه الله، وغيرهم، وكذلك طلبتهم، ومن تابعهم في نصرة السنة وأهلها، وقمع البدعة وأهلها^(٤) اللهم سلّم سلّم).

قلت: بل المدخلي يدعي أن الأرهبايين أحرصوا العلماء أن يقولوا بقول الحق، وهذا هو الطعن المبين، والعياذ بالله.

(١) هذه فضيحة، ليست نصيحة.

(٢) وهذا فيه تشهير، وطعن في أهل السنة والجماعة، ليست نصيحة.

(٣) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٤) أما لك عقل يا مدخلي أم هو الجهل الجلي!.

فقال ربيع الحدّادي: (نريد الرد على هذه الشُّبه الضالة التي تجعل الناس أن لا يقولوا الحق، وتحرص هذه الألسنة... أن أحرصوا العلماء أن يقولوا كلمة الحق لماذا؟! ^(١)). اهـ

قلت: وهذا من الكذب، والافتراء على العلماء، بل العلماء بيّنوا أفكار الخوارج الإرهابيين، وردّوا عليهم، وحذروا منهم، وأحرصوهم، وحكموا عليهم بالقتل، والسجن، وغير ذلك ^(٢)، نعوذ بالله من خذلان ^(٣).
ومما يؤكد أن ربيعاً يرى بالفعل أن العلماء وقعوا في جريمة الغش الكبرى في الدين التي سلم هو منها! ^(٤).

قول ربيع الحدّادي في (منهج النقد) (ص ٢٧) وهو يقذف العلماء بتساهلهم مع أهل البدع! (ولو عامل العلماء السنة في هذا الزمن أهل البدع هذه المعاملة الحازمة - أي معاملته هو! - لماتت البدع في جحورها، ولما

(١) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٢) وانظر: فتاوىهم في (الإجابات المهمة في المشاكل المدلّمة)، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، و(التحذير من التسرع في التكفير)، و(التحذير من فتنة التكفير)، وغير ذلك من الكتب الشرعية.

(٣) بل يدعي ربيع أن العلماء في بلد الحرمين لم يدركوا خطر كتب الإخوان المسلمين، كما في (الشريط) نفسه. وهذا أيضاً من الكذب على العلماء، فإن العلماء بينوا خطر أفكار الإخوان المسلمين، ولهم فتاوى في ذلك. وانظر: (الفتاوى) للشيخ ابن باز، و(الأجوبة المفيدة) للشيخ الفوزان، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، وغير ذلك من الكتب، ليتبيّن لك صدق ما قلناه.

(٤) قلت: وهذا من الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة اللهم سلّم سلّم.

استطاعت المطابع أن تطبع كتبهم؛ لأنها لا يوجد لها زبائن، ولا سمعت صوتاً يجهر بالدفاع عن أهل البدع فضلاً أن تؤلف الكتب للدفاع عنهم). اهـ.

وهذا كلام صريح منه في اتهامه لعلماء السنة في بلد الحرمين أنهم متساهلون في معاملة أهل البدع في هذا الزمان، حتى خرجت البدع من جحورها.

فماذا يريد ربيع من العلماء؟!، هل يريدونهم كلهم أن يعلنوا الردود على أهل البدع، أو يردّوا على سيد قطب التكفيري، أما يكفي ردود بعضهم عليهم؛ لأن ذلك من فرض الكفايات، التي إذا قام بها البعض سقط عن الباقي، والله المستعان.^(١)

وأما قوله: (وهذا المفتي وهيئة كبار العلماء^(٢) يأتيهم أهل البدع في رابطة العلم الإسلامي وفي مجالسهم أيضاً) فيقال: أن هؤلاء موظفين في الدولة يأتي الناس لهم في المجالس الرسمية التابعة للحكومة، وبأمر منهم للتشاور في شؤون

(١) وانظر: كتاب (براءة علماء الأمة من تركية أهل البدعة والمذمة) للسنان، ط مكتبة الفرقان، عجمان.

(٢) قلت: مع أمرهم بهجر أهل البدع، والتحذير منهم، والردّ عليهم، وكفى، وهم (الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبد الله الغديان، والشيخ محمد السبيل، والشيخ صالح اللحيدان، والشيخ الأظم، وغيرهم) كلهم من هيئة كبار العلماء.

المسلمين الداخلية والخارجية^(١)، فهل أنت كذلك؟، إذاً فلا حجة لك بعملهم هذا.

قلت: فعلى المدخلي أن يوفر شبهاته هذه لنفسه، والله المستعان.

و أما قوله: (ولا أحد رد عليّ من العلماء في هذا الأمر) بل ردّ عليك في ذلك (الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ فالح الحربي، والشيخ عبد المحسن العبيكان)^(٢) وكفى.

ثم لا نعلم من أحد من السلفيين يأتيه المبتدعة بصفة مكررة، وبدون لقاء رسمي في بيته من قبل الدولة^(٣).

ولذلك نرى المبتدعة يفرون من بيوت السلفيين ولا يأتونها مطلقاً كما هو معروف، بل لا يأتون إلا إلى بيوت المميعة المنتسبين إلى السلفية قولاً لا فعلاً.

(١) وهذه من سياسيات الدول الآن، ومن الأمور الضرورية بين الدول للعلاقات التي بينهم، فلا حجة لك في ذلك.

(٢) ولو ردّ عليك واحد من العلماء بجرح مفسر لكفى في إدانتك بذلك، كما هو معروف في منهج السلف.

(٣) كدخول بعض المبتدعة مجلس الشيخ ابن باز رحمه الله العام، ولقائه الرسمي المتكرر مع الناس عموماً، لأنه رحمه الله موظف رسمي من قبل الحكومة، فلا بد أن يقضي حوائج الناس كلهم باستضافة الدولة لهم، مع نصحه لهم، بل أمره رحمه الله بهجر أهل البدع مطلقاً، والتحذير منهم، والردّ عليهم، وكفى.

ولم يذهب إلى المبتدعة، ولم يدعو الناس بالدخول مع المبتدعة، والذهاب إليهم لنصحهم، والتعاون معهم، كما هو حال أتباعك الآن مع الحزبية المبتدعة.

قلت: وهل أنت عندك مجلس عام في بيتك من قبل الحكومة للقاء المبتدعة وغيرهم لقضاء حوائجهم لتحتج بدخولهم مجلس الشيخ ابن باز رحمه الله!!!.

قلت: فعل المدخلي أن يوفر شبهاته هذه لنفسه، والله المستعان.

و أما قوله: (فأنا لا أذهب إلى بيوتهم، ومجالسهم، فإذا جاءني أحد منهم إلى بيتي ناصحته، وبينتُ له الحق!) لكنك تدعو السلفيين إلى مجالسة أهل البدع والدخول معهم لنصحهم بزعمك على طريقة المميعة، وهذا لا فرق بين أن تذهب إلى بيوتهم، أو تذهب إلى مواطنهم وأماكنهم، وهذا الأمر مخالف لمنهج السلف في هجرهم لأهل البدع مطلقاً.

وأما قوله: (فقد كان المنافقون يحضرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيناصحهم...).

أقول: المنافقون يحضرون عند النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم يعتبرون أنفسهم في الظاهر من المسلمين، فهم مضطرون إلى ذلك^(١)، والنبي صلى الله عليه وسلم يتألف قوماً^(٢)، ويهجر آخرين، وإذا اضطر إليهم دارهم لمصلحة الدين، وهل أنت يا ربيع عندك هذه الضوابط مع أهل البدع، أم عندك التمييع الفضيع، كما سوف يأتي ذكر ذلك.

وإليك الفكر التمييعي لربيع في مسألة هجر أهل البدع:

(١) وهل أهل البدع مضطرون إلى الجلوس معك في بيتك، أم مجالستهم مجالسة الصاحب لهم.

(٢) وإلا إذا لم يحضر المنافق عند النبي صلى الله عليه وسلم سوف ينكشف أمره، والمبتدع ليس عنده هذا الأمر، فهو لا يحضر إلا عند جلسه.

ولذلك فهناك فرق بين حضور المنافقين، وحضور المبتدعين، والله المستعان.

سئل المدخلي بخصوص مجالسة أهل البدع: هل يجوز هجر من يسلم على أهل البدع من الإخوان المسلمين، والحركيين، والتكفيريين، ويجالسهم مع إقراره بأنهم مبتدعة، ويزهد الناس في علم الجرح والتعديل؟

فقال المدخلي: (كيف يجالسهم؟)، هل السلف يجالسون أهل البدع؟، فإذا وجد سلفي قوي، يستطيع أن يبلغ دعوة الله في أهل البدع، وفي الأحزاب - بالحجة والبرهان - ويؤثر فيهم، ولا يؤثر فيهم، فهذا واجب أن يختلط بهؤلاء ويدعوهم؛ لا لأجل أكل، ولا لأجل شرب، ولا لمداينة، ولا شيء من أمور الدين، ولا إقرار على باطل، إنما يحصلهم في المساجد فيدعوهم، ويحصلهم في الأسواق فيدعوهم، ويركب معه في سيارة يدعوهم، يركب معه في طائرة يدعوهم، يركب في قطار يدعوهم.

يدعو لأنه لا بد من الاختلاط بهؤلاء - ما له فكاك منهم - لأن أهل البدع والأهواء أغلبية ساحقة، والسلفيون كالشجرة البيضاء في الثور الأسود - بارك الله فيكم -، فرغم أنه يختلط بهؤلاء، لكن؛ ما واجبه؟

واجبه: تبليغ دعوة الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

فهذا: إذا جلس في بيته بحجة هجران أهل البدع! فهذا موت الدعوة!!

فمثلاً: إنسان جاهل ضعيف الشخصية إذا سمع أدنى شبهة أخذته: فهذا ينبغي أن ينجو من أهل الشبه والبدع، ويتعد عنهم ولا يجالسهم، ولكن إذا امتحنك إنسان وسلم عليك، فقل: وعليك السلام.

لكن؛ أن تجالسَهُم وتُواكِلَهُم، وتضاحِكَهُم، وتجلسَ إليهم: فأنت في هذا مُخْطِئٌ، لأنَّ ما فعلته مخالفٌ للمنهج السِّلَفِيِّ، ومخالفٌ للسنة.

الآن: أنا - ربَّيع - مثلاً - لا أرى مبتدعاً إلا وأفرُّ منه! وما أدري كيف!!
فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ من طُلَّابِ العلم لا يرى مبتدعاً إلا وفرَّ! ما أن رآه أو
نظرَ في وجهه من أمام البيت إلا دَسَّ نفسه، إن رآه في شارعٍ هربَ إلى شارعٍ ثانٍ،
هذا ليس طريقاً سلفياً، فالصحابة كانوا ينتشرون بين الكفار في أقطار الأرض،
وينشُرُون دينَ الله فيهم - باركَ اللهُ فيكم -.

والسُّلَفِيُّونَ - الذين قبلنا - قد انتشروا كذلك بين أهل البدع، وأثروا
فيهم، وأدخلوا الألفَ في حظيرة المنهج السلفيِّ.
فَمَنْ كَانَ مُنَاطِراً قَوِيّاً، وقويُّ الشخصية، أو عالماً أقامَ الحجة ودعا هؤلاءِ
بالحكمة والموعظة الحسنة.

وستَرَكُونِ آثارَ هذا.

والضعيفُ: لا والله لا يخالط^(١) - في الجملة -؛ لكن إذا امْتَحِنَ بالسَّلامِ

(١) ولقد أنكر ربَّيع أن يقول ذلك.

انظر: (البيان) (ص ١٣) الحلقة الأولى.

عليه فليسلم؛ ولا شيء عليه، وإلا؛ فماذا يصنع؟ لكن؛ لا يخالط ولا يجالس^{(١)(٢)}. اهـ

قلت: وهذا يدل على أن ربّيعاً يأمر بالدخول مع أهل البدع والجلوس معهم، فلماذا يقول (فأنا لا أذهب إلى بيوتهم ومجالسهم)!!!؟

قلت: فهذا أكبر صور التناقض.

(١) انظر: (الحث على المودة والائتلاف والتحذير من الفرقة والاختلاف!) لربيع (ص ٤٣ و ٤٤ و ٤٥).

(٢) وقد رددت عليه في كتابي (تحذير المتبع في عدم الجلوس مع المبتدع) فليرجع إليه للفائدة.

وقد بينت فيه تحريم مخالطة أهل البدع، وعدم التفريق بين السلفي القوي، والسلفي الضعيف، والله المستعان.

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

**على كذب ربيع المدخلي في افتراءه
على أهل السنة في البحرين أنهم يناصرون
الروافض، والإخوان المسلمين، والصوفية**

قال ربيع في (كشفه البالي) (ص ٧٧) : (وقد نقل بعض تلاميذ فوزي
مناصرته للروافض والإخوان المسلمين والصوفية، ونشروا هذا في موقعهم
(أهل الأثر!!!) ...). اهـ

أقول: وهذا كلام ينطوي على كذب، وتدليس، وتلبيس، وجهل، وإلا
لماذا يجزم المدخلي بأننا نناصر الروافض، والإخوان المسلمين، والصوفية مُقَلِّدًا
الحدادية في افتراءاتهم علينا في موقعهم البالي^(١).

فانظر إلى هذا التباين والتضاد، وكيف راجَ عليه ما حَذَّرَ منه؟!!!
فأنت ترى - وراك الله شرَّ البدع وأهلها - كيف يتناقض هذا الرجل
التناقض تلَوَ الآخر، حتى إنه يقعُ فيما لا يخفى على صغار طلبة العلم!!!.

(١) فربيع كما نرى يستغيث بالحدادية!، ويتبجح بكذبهم على أهل السنة والجماعة!!، وهو يدعي أنه ضد
الحدادية!!!.

فانظر إلى هذا التباين والتضاد، وكيف راجَ عليه ما حَذَّرَ منه؟!!!.

قلت: فهذه أَجلى صُورِ التناقض والكذب والاضطراب، بل إنها قدحٌ صريح بعدالة هذا المدخلي الذي يعرف ويحرّف^(١)!!!.

فلا نريدُ التّطويل بنقده في ذلك، والكشف عن خوافيه، فإن ذلك الكلام الذي قاله المدخلي في أهل السنة والجماعة من أبطل الباطل: ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) [البقرة: ١١١] و((مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) [القلم: ٣٦].

والمنهج الحق قائم على قمع البدع خوفاً من انتشار الداء الخطير منها، وانتقال الأمراض المعدية، فمرض البدع أشد فتكاً، وأعظم ضرراً في الأمة.

قال ابن القيم رحمه الله في الفروسية (ص ٢٢٨): (لسنا ممن يقع له بالشنان، ولا ممن يضر إذا أشرع إليه طرف الشنان، وإننا - بحمد الله - للحق ناصرون، وبه منتصرون، وفيه متبصرون، وبه مخاصمون، وإليه محاكمون، وهو أخبيتنا التي نفزع إليها، وقاعدتنا التي نعتمد عليها، ونحن نبرأ إلى الله مما سواه، ونعوذ بالله أن ننصر إلا إياه، ولسنا ممن يعرف الحق بالرجال، وإنما ممن يعرف الرجال بالحق، ولسنا ممن يعرف الحق على آراء الخلق فما وافقه منها قبله، وما خالفه رده، وإنما نحن ممن يعرض آراء الرجال، وأقوالها على الدليل فما وافقه منها اعتد به وقبله، وما خالفه خالفه). اهـ

قلت: ومعناه أنهم يأتون بما تستنكره قلوب المؤمنين ولا تعرفه.

(١) لأن المدخلي يعرف أننا نحارب الروافض، وهم يحاربوننا، ونحارب الإخوان المسلمين، وهم يحاربوننا، ونحارب الصوفية، وهم يحاربوننا، بل يعرف أننا نحارب جميع أهل البدع، وهم يحاربوننا، والعاقبة للمتقين!!!.

وهذا يدل على أن الحق والباطل لا يلتبس أمرهما على المؤمن البصير، بل يعرف الحق بالنور الذي عليه، فيقبله قلبه، وينفر عن الباطل فينكره ولا يعرفه. والسلف على هذا قاموا بالتنبيه على عظم شر أهل البدع، وحذروا من مجالستهم، ووقفوا بالمرصاد لكل من يحاول بثّ الشبه المشككة في هذا الدين. وما جاءت النصوص العظيمة من الكتاب والسنة وآثار السلف^(١) تحذر من أهل البدع تحذيراً شديداً، وتنهى عن مجالستهم والاستماع إليهم، إلا لما في هذا من مخاطر جسيمة، وأضرر بالغة على الأمة فمن هذه المخاطر:

(١) أن من استمع إلى أهل البدع فقد يتأثر بأقوالهم الضالة، وآرائهم المنحرفة، فيدين بعقائدهم، ويسير في ركبهم، وتلك والله الخسارة الحقيقية التي لا تُعوّض، والمصيبة الداهية التي لا تُقدَّر، وإذا لم يتأثر بأقوال أهل البدع فإنه على أقل تقدير، وأقرب احتمال يبقى متشككاً في أمر دينه، وعقيدته الصحيحة، والمنهج السلفي الصحيح.

(٢) انخداع العامة، والجهلاء بأهل البدع إذا رأوا أهل الفضل والصلاح يجالسونهم، ويستمعون لهم، ويغدون ويروحون إليهم.

(٣) تكثير سواد أهل الأهواء والبدع، وترويح مذاهبهم الباطلة.

(٤) العزوف عن العلم الثابت من الكتاب والسنة.

(١) وقد امتاز منهج السلف بالعمل بالكتاب، وبما صح من السنة، على فهم السلف الصالح، فعلى كل مسلم أن يلتزم هذا المنهج، وإن يدين الله تعالى بما كان عليه سلفه الصالح، والله الحمد ومنّه.

(٥) العزوف عن نشر السنة وإحيائها.

(٦) الخوف العظيم من الوقوع في المجادلات والخصومات، لما لها من آثار سيئة على الفرد والجماعة، فهي من أعظم أسباب تفرق المسلمين واختلافهم، وإيجاد العداوة والبغضاء فيما بينهم.

(٧) توقير واحترام أهل البدع والأهواء، لأن بمجرد المجاورة والمجالسة والاستماع^(١) إليهم يقع ذلك في صدور الناس والعياذ بالله.

(٨) العزوف عن منهج القرون الفاضلة.

(٩) الوقوع في كيد الكائدين، وعتب العابثين.

قلت: وقد بذل السلف الصالح لصون هذا الدين، والمحافظة عليه، وحماية التوحيد، وحذروا من مجالسة أهل البدع والأهواء لحماية المسلمين من كيد الكائدين، وعبث العابثين، وحثوا على الاستمسك بالسنة وتعظيمها^(٢)، والعض عليها، وترك التفرق والاختلاف ومسبباتها كالمرء والمجادلة وقاموا

(١) قلت: وقد ثبت عن جمع من السلف أنه كان يضع أصبعيه في أذنيه عندما يتكلم أهل البدع، أو يُنقل إليه كلامهم والله المستعان.

(٢) وتعظيم شأن السنة حساً ومعنى، تعظيماً حقيقياً.

فمن التعظيم الحسي للسنة: الحرص الشديد على تأدية ألفاظها كما جاءت بأمانة علمية منهجية.

وأما التعظيم المعنوي للسنة: التصديق بها على أنها وحي من الله تعالى، يجب قبولها، والعمل بأوامرها، والانتفاء عن نواهيها، والرجوع إليها عند الاختلاف، والاحتكام إليها عند التنازع.

ببيان وتوضيح الخطر الشديد من البدع^(١)، وقاموا أيضا بالتنبيه على عظم شر أهل البدع وأن السلامة من البدع تعدل الهداية للإسلام فافطن لهذا ترشد.

(١) قلت: لأن البدع تصيب العبد وهو لا يشعر.

فعلى العبد تعظيم نعمة الله تعالى إن سلمه من الأهواء والبدع، كما أنعم الله تعالى عليه بأن هداه للإسلام، فالنعمتان في غاية العظمة.